معاذ الحمري

زوجي مهما الجمه

daralmoltaqa@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

ردمك: 978-977-6682-03-0
رقم الإيداع القانوني: 2018/23756

ملتقى المعرفة

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع وأي اقتباس أو إعادةطبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر. يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

المراجعة اللغوية والإخراج الفني: فريق العمل بدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

القاهرة / مصر
جوال: 00201278821670
00201003528058

daralmoltaqa@gmail.com

«ما قبل البداية»

طويلة ورشيقة بشعر أسود قصير، أنف وفم صغيران، أعين بنية بريقها يطفئ لمعان النجوم، يقال أن الشامة والغمازة من علامات الجمال فماذا نقول عن من تمتلك غمازة بخد وشامة بالأخر، ماذا نقول عن من يحمر وجهها في المواقف المحرجة، لنتوقف عن التغزل ببطلة هذه القصة «شيماء الحمري»

كلامي أخذكم بالتأكيد إلى إنسانة رقيقة مدللة أبيها وحياتها بين مراكز التجميل ومحال الملابس، «شيماء» أو المحققة «شيماء» فقدت عائلتها وهي بعمر الثمان سنوات بحادث سير، نُقلت إلى بيت جدها الذي كان متزوجًا بعد وفاة جدتها، زوجة جدها لم تعرف الرحمة فتسلت بتعذيبها

بعد عشر أعوام توفيت الزوجة وبقي الجد الذي تجاوز المحظور ليغتصب المحرمة عليه حفيدته بعد أن خدرها، اشتهرت القصة بأرجاء مدينة «بنغازي» وأصبحت «شيماء» بحالة نفسية سيئة، دخلت مستشفى الأمراض النفسية لعامين وبعدها لملمت أشتاتها وخرجت

فرحت بعد خروجها بخبر وفاة جدها بسبب الاكتئاب الشديد وتأنيب الضمير، أخذت حصتها من الورثة واشترت لنفسها شقة صغيرة.

لم يسأل عنها قريب أو بعيد وبقيت لفترة تحارب وحدها حتى من تقدم لمساعدتها كان له مطمعه، ابتعدت عن جنس أدم وثقتها بهم انعدمت، دخلت الجامعة «قانون» وأيضًا بالجامعة أصدقائها معدودون على الأصابع، بعد حفل التخرج....

– كلهم كلهم أتوا أهاليهم وأصدقائهم ليحتفلوا معهم إلا أنا! أبي أمي اشتقتُ لكم

انهارت على سريرها باكية، شعرت بالغربة فالحياة دون أحباب غربة في تلك اللحظة ضوضاء التلفاز الصغير بغرفتها لفتت انتباهها ذلك الإعلان غير حياتها بشكل كامل

«أعلنت إدارة الشرطة بمدينة بنغازي بدأ التسجيل للإناث اللواتي يردن الالتحاق»

أشارت «شيماء» نحو التلفاز قائلة

– هذا هو، هذا ما سيشغل وقتي وحياتي

التحقت بأكاديمية الشرطة وبفضل افادتها الجامعية بعد التدريب أصبحت «شيماء» شرطية برتبة ضابط بعمر ال ٢٤ عام

رحلتها بدأت في عمر السادسة والعشرين بعد اجتهادها في العمل وذكائها الملحوظ تم تعيين «شيماء» محققة بالقضايا الشائكة

اتصال لمكتب «شيماء»، أجابت

– ألو

– محققة «شيماء»؟

– نعم؟

– أنا الضابط «أحمد المهدوي» لدينا مهمة لا يمكننا الاعتماد على غيرك بها

– أي نوع من المهام؟

– مهمة تحتاج لذكائك، نتمنى أن لا ترفضي

– قل يا «أحمد» ما هي؟

– هناك امرأة تقطن بحي «بوزغيبة» تدور الشائعات حولها أنها ساحرة ودمرت العديد من البيوت بأفعالها الشيطانية ونحن لا نريد المجازفة بالدخول عليها فلو لم نجد دليل ملموس فسنصبح بموقف حرج

– لماذا لا تسألوا أبناء شارعها عنها؟ وإن أثبتوا شكوكم حينها تستطيعون الدخول إلى منزلها

– قمنا بذلك لكن أبناء شارعها أخبرونا أنها امرأة مسنة لا علاقة لها بالسحر وكل ما قيل شائعات

– إذن القضية حلت

– لا يا «شيماء» فما وصلنا من معلومات أنها

– تدفع المال لأبناء الحي للكتمان؟

– بالضبط الآن فهمتي يا «شيماء»

– وما المطلوب مني تحديدًا؟

– أن تذهبي لمنزلها وتجريبها

– لكن هذا ليس عملي يا حضرة الضابط

– أعرف لكن أنتِ المرأة الوحيدة الكفء لهذه المهمة

– بل قل أن الأخريات خائفات من أن شعوذة الساحرة

– في الواقع نعم

– على أي حال تبدو كتجربة جديدة، موافقة

– أرجوك يا «شيماء» واف...، أُقلتي موافقة؟

– نعم، متى سننفذ المهمة

– غدًا ظهرًا

جهزت صديقتنا «شيماء» نفسها ظهر اليوم التالي وأدارت محرك سيارتها لتذهب إلى منزل المدعوة « الحاجة خديجة «

طرقت الباب لتفتح «خديجة» الباب، عجوز مقوسة الظهر يسندها عكازها، شعرها يكسوه الشيب بأنف طويل وشامة على الخد لكن بعيدة كل البعد عن شامة الجمال فشامة «خديجة» تنبثق منها بعض الشعيرات

مبتسمة ألقت «شيماء» التحية فردت «خديجة»

– لنتحدث بالداخل

دخلتا وأول ما قامت «شيماء» به تشغيل هاتفها على وضع التسجيل، جلست لتبدأ «خديجة» الحديث

– أخبريني يا بنيتي ماذا تريدين؟

– سمعتُ أنكِ خبيرة في أمور السحر وما إلى ذلك

– سحر؟ لالالا أنا لستُ بساحرة

صُدمت «شيماء» من رد «خديجة» فأكملت

– إذن من أنتِ؟

– لماذا أتيت إلى منزلي إن كنت لا تعرفين من أنا؟

– آآآ لأنهم أخبروني أنك أملي الأخير

– أملك الأخير؟ في ماذا؟

– أنا عجزتُ عن الزواج

ضحكت العجوز بشدة وقالت

– فتاة بجمالك لا يجب أن تقول مثل هذا الكلام

– هذه الحقيقة يا سيدتي، أعلم أنني جميلة ولكن رغم ذلك لم يطرق أحد باب منزلي

– ما السبب؟

– ربما لأنه لا أحد لي فأنا أعيش وحيدة لا أهل لي

– لقيطة؟

جارت «شيماء» العجوز وأجابت

– نعم أنا لقيطة

– لا أعرف كيف أستطيع مساعدتك فهذه الأمور لا خبرة لي بها

أحست «شيماء» أن «خديجة» لا تثق بها فأخرجت من حقيبتها مبلغ ثلاثمئة دينار ووضعته أمام «خديجة» وهي تترجاها بطريقة دراماتيكية

– أرجوك يا سيدتي ساعديني ولك ثلاثة أضعاف هذا المبلغ

بصدمة ردت «خديجة»

– وهذا المبلغ؟

– اعتبريه هدية، عربون، أي شيء

– حسنًا قد أجد لك في الكتب المباركة حل

– كتب مباركة؟

– هناك كتب وخلطات ستساعدك

– سحر؟

– لا فلنقل استعانة بالعالم الأخر

– أين هذه الكتب والخلطات، حسب ما رأت أعيني لا يوجد شيء مميز بمنزلك

– لا تقلقي، غدا عند غروب الشمس تعالي ولن تكوني إلا راضية لكن أحضري معك ألف دينار

– ألف؟ هذا كثير

استمرت «شيماء» فالتمثيل حتى تبعد شكوك «خديجة»

– لا ليس كثير فنحن سنعالج مشكلة عدم الزواج الخاصة بك

– إن كان الأمر سينجح في النهاية فلا مشكلة سأضحي بالألف

– اذهبي الآن

– أليس مفترضًا أن أحضر أشياءً معي خصلات شعر أو دم؟

– لا داعي فنحن نريد معالجة مشكلة تخصك ولا تخص شخصًا أخر وإن احتجنا لدمائك فالسكين جاهز

– هاه؟

– مزاح المسنين لا عليك، اذهبي

غادرت «شيماء» وتوجهت إلى مركز الشرطة لتبلغ الضابط «أحمد» أن «خديجة» فعلًا ساحرة واليوم المقبل ستذهب إليها وتلك فرصة الشرطة للدخول وإمساك «خديجة» متلبسة

نوم «شيماء» متقطع كل تفكيرها باليوم التالي وما سيأتي من وراءه، مرت الساعات من الليل للصباح حتى الموعد المحدد

انطلقت لمنزل «خديجة» وتتبعها سيارة مدنية بها عناصر الشرطة متخفين، اتفقت معهم «شيماء» أنه بعد أن تقوم بالاتصال بهم مباشرة يداهموا المنزل

طرقت «شيماء» الباب ليفتح من تلقاء نفسه وصوت «خديجة» من الداخل ينادي

– أدخلي يا عزيزتي

ترجلت «شيماء» نحو «خديجة» فحركت العجوز يدها نحو «شيماء» مرددة

– أعطني المال

– أليس من المفترض أن تعطيني الوصفة أولًا؟

– لأكون واضحة معكِ يا عزيزتي، أخرجتُ الكتاب المبارك بالأمس وجلستُ لأقرأه فأتتني مكالمة، مكالمة من أحد شباب الشارع الذين أمرتهم بتتبعك وأخبرني أن سيارتك توقفت عند مركز الشرطة

– ماذا؟

بعد أن صُعقت «شيماء» من كلمات العجوز وكيف غابت عنها فكرة أن للساحرة صبية قد يلاحقوها

أُغلق الباب ومن غرف المنزل خرج شابان ليصوبوا بنادقهم نحو «شيماء» التي وقعت في موقف لا تُحسد عليه، أصبحت تتمنى أن يدخل رفاقها لينقذوها من الموقف الذي هي به

قالت «خديجة»

– رفاقك ينتظرونك بالشارع الأخر صحيح؟

أجابت «شيماء» السؤال بسؤال

– كيف عرفتي؟

– كوني عجوز فهذا لا يعني أني لا أشاهد الأفلام، لدي شخص راقب السيارة التي كانت تتبعك وهي حاليًا بالشارع الأخر تنتظر اللحظة المناسبة لدخول شارعنا ومداهمة بيتي، اسمعيني جيدًا لم يتجرأ أحد يومًا على محاولة الإيقاع بي

– ماذا الآن؟ أستقتلينني أنت وفتيانك؟ تعلمين أن قتلي يعني موتكم جميعًا

– نعم أعلم و أعلم أن أعضاء جسدك باهظة الثمن

– ماذا تقصدين؟

– أنا لستُ ساحرة فقط بل لدي عمل ثان

– وما هو؟

– سأخبرك فلا ضرر منك، أنا تاجرة أعضاء بشرية

– لعينة

– سأبقيك عندي هذه الأيام حتى اتفق مع عصابة لنقلك

– لن تستطيعي بعد قليل سيدخل رفاقي لإنقاذي

– بمنزلي مخبأ حتى الجان والشياطين لن يستطيعوا كشفه

أشارت «خديجة» نحو فتيانها وأمرتهم

– أمسكا بها وأتبعاني

أمسك الشابان «شيماء» ووقفت «خديجة» لتفتح سرداب سري يقود لأسفل منزلها، قالت

– أغلقوا فمها، قيدوها بالأسفل وضعوا أسلحتكم معها بعد قليل سيدخل أفراد الشرطة للبحث عن رفيقتهم، أه وأقفلوا هاتفها

فعل الشابان كما أمرتهم «خديجة» وفعلًا حصل كما توقعت العجوز داهم عناصر الشرطة المنزل ليجدوا الشابين نائمين على بطنهما وعاريان من الأعلى والعجوز تقوم بعملية الحجامة لهما

سأل أحد العناصر بغضب

– أين «شيماء»؟

توقفت العجوز عن ما تقوم به وسألت

– من «شيماء»؟

– الفتاة التي دخلت منزلك منذ نصف ساعة

– آآه لقد ذهبت

– ذهبت؟ كيف وسيارتها لم تتحرك من شارعك!!

– قُلت لكم لقد ذهبت

– هي أبلغتنا أنها ستتصل بنا من داخل منزلك

– بغض النظر عن كونكم تتجسسون علي لكن صدقًا هي غادرت منزلي

رفع أحد العناصر على وجه العجوز صارخًا

– لأخر مرة أقول أين «شيماء»؟

– استغفر الله ذهبت، غادرت ورحلت أفهمتم؟ ثم لا يحق لك دخول منزلي بهذه الطريقة وليس من شيم الرجال رفع السلاح بوجه امرأة عجوز

– أنتِ دجالة حقيرة

– أأصبحت الحجامة سحر؟

– سنفتش منزلك وحالًا

– رغم أنه لا يمكنكم تفتيش منزلي دون مذكرة تفتيش لكن حسنًا اقلبوه رأسًا على عقب وإن وجدتم أي أثر لصديقتكم أبلغوني

السرداب الواقع خلف مكتبة الكتب العتيقة لا يتوقع أحد وجوده فهذا الأمر مخصص لأفلام هوليود فقط، أرهقهم التفتيش دون أثر لـ«شيماء»

هزة قوية خلف مكتبة الكتب، هزة لفتت نظر الجميع وغيرت ملامح العجوز من ثقة إلى خوف

تقدم الشرطي ليحاول دفع المكتبة دون فائدة فتكلم

– هذه المكتبة ملتصقة بالجدار

قال رفيقه

– ربما ليست ملتصقة، ربما هذه المكتبة باب وتفتح بسحب أحد الكتب

سحبوا الكتب واحدًا تلو الأخر وفعلا بعد أكثر من محاولة فُتح الباب السري وظهر السرداب، كُشف سر «خديجة»

مخبأ مريب مليء بالقاذورات، الجماجم والكتب العتيقة، قال الشرطي

– إذن هذا مخبأك يا «خديجة»

ركض أفراد الشرطة نحو «شيماء» ليفكوا قيودها ووضعوا القيود «خديجة» والشابان الذين معها، حملت «شيماء» كتابًا معها وغادرت مع الشرطة

في الطريق قال أحد الشرطة ل «شيماء»

– هزة من وراء المكتبة هي من كشفت المخبأ، أأنتِ المتسببة بها؟

ارتبكت «شيماء» قليلًا ثم أجابت

– أأأ نعم

بعد انتهاء القضية رجعت «شيماء» لمنزلها وأخرجت الكتاب الذي أخفته عن زملائها وبصوت منخفض تكلمت

– أنت من أن أنقذتني صحيح؟

اهتزت شقتها وضعفت الانارة فعلمت «شيماء» أن الإجابة « نعم »، قالت بابتسامة

– « زوج من الجن « عنوان جميل لكتاب عتيق مهترئ، لنتجول بصفحاتك ونستكشفك

كتاب صغير الحجم قليل الصفحات، بأول صفحة من الكتاب مقدمة صغيرة

« هذا الكتاب كتبه الإنس بأمر من الجان، هذا الكتاب بوابة

إلى عالم أفضل لكن للحصول على الأفضل سيلزمك تقديم الكثير والكثير، مستعد؟ فلنبدأ»

* * *

«زوج من الجن»

بعد مقدمة الكتاب الغريبة، دخلت «شيماء» بعمق الكتاب وتفاصيله

« هذا الكتاب خصص للإناث فقط، هذا الكتاب خصص لأنثى سئمت حياتها وكرهت العزوبية، بعد اغلاقك سيدتي لصفحاته ستكونين زوجة، زوجة لشخص ذو جمال ذكاء وهيبة من الجان، ما يتميز به الجني عن الانسي يا حلوتي أنه سيكشف لك نوايا الناس نحوك ويسهل لك مهامك، يعمل لجلب ما تحتاجين وعنك لن ينقص شيء، اقبالك على هذه العملية سيجلب لك بعض العواقب التي من واجبك تحملها، أخر فرصة قبل أن ندخل في صلب الموضوع، إن لم يعجبك الأمر فتراجعي حالا «

الكلام نوعا ما أخاف «شيماء» أغلقته وقالت

– أيعقل أن يكون هذا الكلام حقيقي؟ أنا لا أؤمن كثيرا بهذه الأمور لكني متأكدة كل التأكد أن هذا الكتاب أنقذني حين كنت محتجزة!

جلست تفرك رأسها وهي تفكر أتكمل أم لا، حتى قررت أخيرا

– إن كان هذا الأمر حقيقي فوجود جني إلى جانبي قد يفيدني

كثيرا لكشف العديد من الألغاز وقد يساعدني الأمر لأجني ثروة كبيرة

ركضت «شيماء» نحو الكتاب وقلبت الصفحات إلى أخر صفحة قرأتها ثم انتقلت لبعدها، ورقة فارغة مرسوم بها علامة بصمة إبهام ومكتوب فوقها جملة « ضعي قليلا من دمك على إبهامك والصقي إبهامك بالعلامة المرسومة على الورقة «

فعلت ما طلب منها، بالأبرة ثقبت ابهامها لتخرج منه قطرات الدماء ثم حركته نحو الورقة في هدوء، ما إن لامس ابهامها علامة الابهام المرسومة حتى قفزت «شيماء» من مكانها، ابهامها التصق بالورقة وشعرت وكأن الابهام المرسوم حقيقي، شدت يدها لكن دون فائدة الإبهام ملتصق، الإنارة انقطعت والخوف دب بأوصال «شيماء»

الخوف الحقيقي بعد ثوان من انقطاع الكهرباء وعودته، الكتاب اختفى وجملة أمام «شيماء» على الأرض مكتوبة بدمائها

«انتهت مهمة الكتاب»

من هول الموقف تجمدت تعابير وجه «شيماء» فحملت اشتاتها وذهبت للحمام وقفت أمام المرآة تنظر إلى نفسها ثم فتحت صنبور المياه لتغسل وجهها، وهي تغسل وجهها شعرت بيد تلمس كتفها، بسرعة نظرت إلى كتفها فلم تجد أحدًا، أعادت نظرها نحو المرآة لتتراجع للخلف مرعوبة

شخص يرتدي بنذلة رسمية وقبعة تخفي ملامح وجهه، فركت «شيماء» أعينها لكن ذلك الشخص لم يختفي

قال

– صدقي صدقي يا «شيماء» أنا حقيقي

بصعوبة تخرج الكلمات من فمها

– من، من، من أنت؟

– أنا قصتي طويلة يا «شيماء» لكن لكِ أنتِ مستعد أن أسردها ألف مرة ومرة

لزمت «شيماء» الصمت فأكمل الغامض كلامه

– أنا أدعى «زهير» جني بسيط، أبي غادر عالم الجن وانظم للإنس للعيش بينكم

– كجني؟

– لا أبي يعيش بينكم كأنسي وبجسد إنسي

– كيف يعقل هذا؟

– دعيني أكمل، أبي غادر عالم الجن منذ زمن طويل

– ما السبب؟

– عالم الجن تحت حكم الشياطين التي تستعملنا نحن بقية فصائل الجان كالدمى، أبي تم تجنيده لمهمة بها خطر على عالم الإنس فرفض وحكم عليه بالإعدام فقام بالهروب من عالم الجن ليعيش بين الانس

– كيف فعل هذا؟

– سر الهروب من عالم الجن تخفيه الشياطين عنا وأبي اكتشفه لكن لم يحصل على الوقت ليخبرنا به، كل ما أخبر جدتي به أنه عليا أنا الزواج من إنسية، بعد أن اعلمتني جدتي بما أخبرها أبي اتفقتُ مع ساحرة من الانس أن أخدمها لكن بالمقابل أن تزوجني انسية

– الساحرة «خديجة»؟

– لا أخرى، ختمتني الساحرة بكتاب أي فتاة تقرأه وتطبق شروطه تصبح زوجتي، نقل الكتاب من دولة لأخرى وطوال هذه السنين لم أجد زوجة مناسبة تنفذ الشروط، وأيضا التي لا تعجبني أجعل صفحات الكتاب فارغة أمامها حتى لا تصبح زوجتي و حين رأيتك عرفتُ أنك المناسبة

– ولماذا تريد الهروب إلى عالمنا؟

– لأنني متأكد أن هذا ما يريده أبي لستم الوحيدين الذين يمتلكون مشاعر يا إنسيين، والدي أفضل شخص رأته عيناي فهو اعتنى بي لوحده بعد وفاة والدتي ولم يحرمني من شيء، حقًا حقًا اشتقتُ له، مستعد للسفر عبر بقاع كلها عالمكم بحثًا عنه، سنبحثُ عليه معًا يا زوجتي وسأعرفك عليه

– أتقصد أنني أصبحت زوجتك الآن؟

– ليس بعد، هناك مهمة يجب أن تنفذيها أولًا وأسف لأخبرك أنه لا يمكنك التراجع عن تنفيذها

سألت «شيماء»

– وما هي المهمة؟

– أن تحضري ورقة

– ورقة؟

– نعم، ورقة بها طلسم زواجنا، بعد أن تقرئيه ستستطعين رؤية وجهي والشعور بوجودي إلى جانبك

– والبقية أسيستطيعون رؤيتك؟

– لا أخبرتك أن يراني الانس أمر يتطلب أن أكشف السر، سنبحث عن أبي وهو سيكشف لنا هذا السر

– وإن رفضت؟

– أنا لستُ شريرًا وضعتُ لك تحذيرًا بالكتاب أنه لا تراجع عن ما فعلتي

– والمعنى؟

– ان رفضتِ سأعذبك

توجهت «شيماء» نحو غرفتها وحملت مسدسها ثم نظرت للمرآة بغرفتها ليظهر لها «زهير» فقالت والسلاح بيدها

– سأعقد معك صفقة

– وما هي؟

– سأوافق على الزواج منك لكن بشروط

– وما هي شروطك؟

– أولًا ستساعدني لحل بعض القضايا الشائكة

– تمام وثانيًا؟

– ثانيًا بعد أن نجد والدك وتصبح انسيًا تطلقني

– لماذا؟

– لا أريد الزواج ولا أطيق حتى فكرة الزواج

– أتعلمين موافق على شروطك رغم أنه لا يهون علي الطلاق من جميلة مثلك

– أين أجد تلك الورقة؟

– بنفس المكان الذي وجدتي به الكتاب توجد ورقة هي طلسم زواجنا

– وكيف سأعرفها

– سأخبرك أي ورقة هي حين تدخلين المنزل

– أهذه المهمة فقط؟

– لا المهمة تكمن في تنفيذ الطلسم

– صباح الغد سنذهب إلى مركز الشرطة ونتأكد أنهم لم يأخذوا الورقة فهم صادروا كل ما بالمخبئ السري

العاشرة صباحًا توجهت «شيماء» نحو مركز الشرطة ودخلت قسم المقتنيات حيث توجد كل الأشياء المصادرة من منزل الساحرة «خديجة» وللأسف الورقة لم تجدها «شيماء»

أخبرها «زهير»

– يبدو أن الورقة بالمنزل

– أنت جني ألا تستطيع معرفة أين توجد الورقة؟

– هذا علم غيب الله وحده يعلم الغيب

– وكيف ستساعدني بكشف الألغاز إذن؟

– الكثير ستعرفينه لاحقًا

خرجت «شيماء» وطلبت من الضابط «أحمد»

– أريد مفاتيح منزل الساحرة «خديجة»

– ولماذا؟

– هناك ورقة سقطت مني حين دخلتُ منزلها ولم أجدها

– لا أنصحك بالذهاب إلى شارعها إلى الآن

– والسبب؟

– نحن سجنا ثلاثة من شباب الشارع يتعاونون مع الساحرة ولو دخلنا في وقت مثل هذا قد نلقى هجمة غضب من الأهالي، اصبري هذه الأيام وأعدك سأخرج معك دورية لدخول المنزل

– فهمتك لكن أحتاج للمفتاح قد أرسل أحدًا للذهاب عوضًا عني

أخذت «شيماء» المفتاح وعادت لمنزلها، جلست تفكر أتذهب أم لا؟، قررت عدم الذهاب لكن الفضول كسر قرارها فوقفت للانطلاق نحو منزل الساحرة

أوقفت سيارتها بعيدًا عن الشارع ودخلته، بخطوات ثابتة ترتدي ملابس تخفي ملامحها، فتحت باب المنزل وشعرت بأنظار الناس في الشارع، الأشياء بالمنزل مبعثرة مهجور بشكل كامل

توجهت نحو السرداب السري، نزلت الدرج بخطوات هادئة، أشعلت النور وألقت بناظرها على الغرفة ذات الرائحة الكريهة

قال «زهير»

– ها هي الورقة

هبطت «شيماء» لتمسكها فانقطع الكهرباء

سألت «شيماء»

– أأنت الفاعل يا «زهير»

– لا وليس جني الفاعل، أحد ما دخل المنزل

صوت طقطقة أسنان كلب شرس، عادت الكهرباء ليتحدث أحد من خلف «شيماء»

– أهلًا أهلًا، الشرطة تزورنا

لم تعلم «شيماء» ما العمل فهي محاصرة بالكامل، قالت

– أنا لستُ شرطية

– وفتاة أيضًا؟ ثم لا تكذبي يا حلوة أنتِ فتحتي المنزل بالمفتاح والوحيدون الذين لديهم المفاتيح هم الشرطة

تحدث أخر

– أنا محظوظ، كدتُ أن أخسر اليوم بعض المال من أجل الحصول على عاهرة وأتيتي أنتِ إلي بالمجان

أغضب الكلام «شيماء» فأخرجت مسدسها وفي نفس اللحظة أطلق أحد الشباب الكلب ليركض نحو «شيماء»

كاد أن ينتزع يد «شيماء» لولا أنه تركها وظل يدور بالغرفة وينبح بشدة، قال الشاب

– روكس ما الذي جرى لك؟

ثار الكلب وكشر عن أنيابه وهو يلاحق طيف «زهير» فالكلاب ترى الجان والشياطين

بينما ألهى «زهير» الكلب استطاعت «شيماء» بسلاحها الخروج من المنزل بعد أن جعلت الشباب ينبطحون على الأرض فهي الأقوى بفضل مسدسها

رجعت لشقتها بالورقة ودخلت غرفتها، قبل أن تفعل أي شيء نطقت

– رغم أنني كدتُ أفقد يدي بسبب ورقتك لكن شكرًا لقد أنقذتني

– أنا في الخدمة

أخذت «شيماء» نفسًا لتستعد لقراءة الورقة فهذه الورقة ستنقلها من حياة العزوبية إلى زواج وليس أي زواج، زواج الإنس من الجن

محتوى الورقة رسمة لمربعان فوق بعضهما كل مربع مقسم إلى ٢٨ مربع تحتوي على الأحرف العربية كلها، بظهر الورقة مكتوب كلمات إرشادية

« ضعي قطرات دمك على أحرف اسمك بالمربع السفلي ورددي زوجتك نفسي خمس مرات، بعد ذلك أحرقي الورقة «

بغضب قالت «شيماء»

– تبا كل مرة أقوم بجرح نفسي يا «زهير»

لم يجب «زهير» فنادت «شيماء»

– «زهير» «زهير» أين أنت؟

وكأن «زهير» اختفى

بحثت بغرفتها عن حقنة، بعد أن عثرت على الحقنة غرستها بيدها لسحب الدم وأسقطته على أحرف اسمها بالمربع السفلي «ش ي م ا ء»

فور إنهائها من ملئ المربعات بالدم فوجئت بأحرف من المربع العلوي ظهرت عليها قطرات سوداء والأحرف هي « ز ه ي ر «، احرف اسم «زهير» والقطرات السوداء دمه!

أكمل تطبيق العملية «شيماء» ورددت

- زوجتك نفسي

- زوجتك نفسي

- زوجتك نفسي

- زوجتك نفسي

قبل الخامسة أخذت نفسًا ثم نطقتها

- زوجتك نفسي

أمسكت القداحة لتحرق الورقة، أصبحت الورقة رمادا فانتفض جسد «شيماء» مباشرة وسقطت مغشيًا عليها

نهضت «شيماء» بمكان مزهر برائحة عطرة، على بعد بعض الأقدام منصة بيضاء يقف فوقها شخص غامض الملامح يرتدي بذلة عريس

ذُهلت «شيماء» لما رأت، ليس الشخص الواقف على بعد بضع أقدام بل الفستان الأبيض الذي ترتديه

عرفت أن زواجها قد أتى والشخص أمامها «زهير»، بخطوات ثابتة اعتلت المنصة لتسير بخط مستقيم نحو زوجها

ما إن وصلت إليه وقفت في جمود، ساد الارتباك الموقف، «زهير» مطأطئ رأسه للأسفل حتى لا ترى «شيماء» ملامح وجهه، تكلم «زهير»

- أتشعرين بالإحراج مثلي؟

- الموقف حقًا حقًا غريب

لزم الاثنان الصمت حتى أنهت «شيماء» الصمت

– ألن تريني وجهك؟

– انتظرتُ طلبك

– أنا لم أطلب

– إذن لن أرفعه

– حسنًا اعتبره طلبًا رفع «زهير» رأسه لتتضح ملامح وجهه، أعين بنية واسعة، ابتسامة تلغي وجود الظلام، أنفه متناسق مع رأسه، شعره رأسه خفيف لحيته مدرجة، «زهير» حلم كل فتاة لولا أنه جني

تدلى فك فم «شيماء» السفلي من الاعجاب بمظهر «زهير» دون قصد، فضحك ليزيد من إذابة صديقتنا فقالت

– تبًا أنت وسيم

– شكرًا زوجتي الجميلة، الآن فلنذهب إلى غرفة نومنا

وهي واقفة تغير المكان وتغيرت الملابس، «شيماء» بغرفة النوم مع زوجها مرتدية ملابسها المثيرة، قال «زهير»

– أغمضي أعينك

سألت

– لماذا؟

– فقط أغمضي أعينك

فعلت ما طلب وأغمضت أعينها، استيقظت «شيماء» بغرفتها على صوت المنبه الساعة العاشرة صباحًا، التقطت أنفاسها والعرق يتساقط منها بشدة، حدثت نفسها

– يا له من حلم مريب

قاطع كلامها «زهير»

– لم يكن حلمًا يا عزيزتي

– ماذا؟

نظرت «شيماء» لنفسها وهي غارقة بالعرق، رددت والصدمة تعتلي وجهها

– اللعنة عاشرتُ جنيًا

وقفت «شيماء» تضرب يمينًا ويسارًا وهي تسب وتلعن بسبب زواجها من جني

صاح عليها «زهير» ليسكتها ثم تحدث

– لماذا كُل هذا الغضب؟ ألم توافقي على هذا الزواج؟ أيضًا حين كنا بساحة الزفاف كنتِ سعيدة، لماذا هذا الغضب الآن؟

خجلت «شيماء» بسبب ردة فعلها الغير منطقية:

– أسفة لأنني شتمتك الأمر غريب حقًا علي

– لا يهم أقدر ظروفك

– لا أحد يراك إلا أنا صحيح؟

– أنتِ وبعض السحرة والحيوانات أه وبالطبع الجان والشياطين

– اختصرها بكلهم أفضل

– لا فالإنس الطبيعيون لا يستطيعون رؤيتي

– أحقًا ساحة الزواج تلك وغرفة النوم الجميلة حقيقة؟

– نعم، نقلتُ روحك معي لأبعاد حقيقية بعالم الجن

اتصال قاطع حديث «شيماء» مع «زهير» من الضابط «أحمد»، أجابت

– ألو

– صباح الخير محققتنا الجميلة

– صباح النور سيد «أحمد»

– هناك قضية جديدة

– حسنًا أتركها لي سأتولاها

– كلي ثقة بك سيدتي الجميلة

– أراك تكرر كلمة « جميلة « كثيرًا

– أقول الحق و ما تراه عيناي

– أخجلتني شكرًا، أنا قادمة

فور إغلاقها للخط شعرت باهتزاز طفيف بالشقة، نظرت صوب «زهير»

– لماذا تعابير الغضب هذه؟

– كلامك مع زميلك

– أولًا هو متحرش غبي لا تكترث له، ثانيًا تذكر زواجنا هو مجرد اتفاق فقط

– أعلم أنه مجرد اتفاق لكن أنا زوجك احترميني لا تتحدثي بمثل هذا الأسلوب مع غيري!

– اسمعني جيدًا أنا لا أتجاوز حدود الأدب مع أي أحد وليس من أجلك بل من أجلي، كونك زوجي لا يعني أن تتطاول بكلامك علي

– أسف أخذتني الغيرة

– دعني أجهز نفسي وأخرج، هناك قضية بانتظاري ولنجرب قدراتك فيها

* * *

«سرقة مرعبة»

أخذت «شيماء» درب طريقها نحو مركز الشرطة، دخلت مكتبها واتصلت بالضابط «أحمد» ليأتي

طُرق باب مكتب «شيماء» فقالت

– تفضل

دخل «أحمد» مبتسمًا وبيده كوب القهوة، ناول «شيماء» الكوب، رفضت في البداية لكنه أصر، بضحكة تحدثت «شيماء»

– كوب القهوة هذا حتى أركز بموضوع القضية؟

– لا إحساسي يقول أنكِ لم تشربي قهوة الصباح

– في الواقع نعم خرجتُ في عجلة من أمري ولم أشرب قهوة الصباح

– لم يخني إحساسي إذن

– نعم، أخبرني بالقضية

– سارق أدهش كل مراكز الشرطة، بعد كل سرقة يترك رسالة

– هذا ليس تخصصي يا «أحمد» وأنت تعرف ذلك، في كل مرة تحضر لي قضية لا علاقة لي بها

– أرجوك تم تكليفي بالقضية وأخشى أن أفشل

– نعم وأحلُ لك القضية ثم تأخذ أنت الأضواء بأنك من حللتها كقضية الساحرة «خديجة» تريد الترقية على رأسي

– هدئي من روعك، أنا فقط أريدك أن تتعاوني معي

– سأتعاون معك

– رائع عرفتُ أنكِ لن تخذليني

– انتظر لم أكمل كلامي، مقابل ألف دينار

– تبًا هذا استغلال!!

– لا أنت ستكسب ترقية من وراء هذه القضية

– هذا نصب واستغلال! أتعلمين لا أريد مساعدتك

– أفضل و أفضل، سلام

وقف «أحمد» للخروج وفور وضعه ليده على مقبض الباب عاد نحو « شيماء» وأمسك كوب القهوة متحدثًا

– أنتِ لا تستحقينه وأسحب كلمة « جميلة « التي قلتها لك

الموقف أغضب «شيماء» تنظر إلى «أحمد» وهو مغادر فحادثت «زهير»

– ألا تغار على زوجتك؟ لماذا أنت جامد هكذا؟!

– أنتِ أخبرتيني أن لا أتدخل بأمور حياتك

– الآن تدخل، لقد أغضبني هذا الأحمق

جعل «زهير» كوب القهوة بيد «أحمد» يسكب عليه صاح «أحمد» ألمًا فسقطت «شيماء» من شدة الضحك بعد أن توقفت عن الضحك رفعت رأسها لترى أحد كراسي مكتبها مرتفع عن الأرض فصاحت

– لالا يا «زهير» توقف

أسقط «زهير» الكرسي والتفت «أحمد» نحو «شيماء» في تعجب وذهب منزعجًا

سأل «زهير»

– لماذا تحدثتِ معه بهذه الطريقة؟

– في البداية كنت أريد مساعدته لكن خطرت ببالي فكرة جهنمية

– ما هي؟

– لماذا أساعده بينما يمكنني أنا أن أتولى هذه القضية وأكسب ترقية من ورائها

– ولربما فشلتي بحل القضية؟

– حللت العديد من القضايا الشائكة لوحدي فما بالك ومعي جني قد أستفيد من قدراته

– أنتِ داهية

اتصلت «شيماء» بالإدارة العامة لهيئة الشرطة

– الإدارة العامة للشرطة؟

– نعم من؟

– أنا المحققة «شيماء» سيادتكم

– تفضلي؟

– لديكم قضية عن سارق حيرت العديد من مراكز الشرطة

– هناك العديد من قضايا السرقة، أوضحي أكثر

– السارق يترك رسالة بعد كل عملية

– انتظري لحظة

بعد دقائق من الانتظار تحدث

– نعم، القضية تولاها أكثر من محقق لكن دون أي حل

– دعوني أتكفل بها وأعدكم بحلها في أقرب وقت

– هناك ضابط شرطة أراد التكفل بالقضية

– أعطوني مدة أسبوع إن فشلت سلموها له

– نخاف أن يكون الأمر مضيعة للوقت حضرة المحققة

– أرجو سيادتكم أن تثق بي فقط هذه المرة

– حسنًا صباح غد سيمر أحد أفراد المركز على النقطة التي تتواجدين بها لتسليمك الملف

– شكرًا شكرًا شكرًا لثقتكم وبإذن الله سأكون عندها

أتى الغد وتحمست «شيماء» للذهاب لمركز الشرطة، وصلها ملف القضية لتفتحه بتشوق

«سارق يتجول بمدينة بنغازي دون ردعه، سرق أكثر من ثلاثين منزل من أحياء مختلفة، السارق يختار الأحياء التي لا توجد بها كاميرات مراقبة حتى لا يتم تعقب حركاته، الأمر المشترك والمحير في عمليات السرقة التي يقوم بها أنه كل منزل قام بسرقته يكون أهله نائمين رغم كسره لأبواب المنازل والأمر الذي يضع علامات استفهام كثيرة

كيف يعقل أن لا يسمع أهل البيوت المسروقة صوت كسر الباب، أخذنا أقاويل بعض ضحايا عملية السرقة فتشابهت إجاباتهم

– سمعتُ صوت شخص يفتح الباب، أردتُ الوقوف لكن شعرتُ بثقل شديد حال دون ذلك ثم غططتُ في نوم عميق

– كنتُ نائمًا بالقرب من باب الدخول، سمعتُ صوت فتح الباب وشعرتُ بشخص يسرق المنزل لكن لم أقوى على الوقوف أو حتى فتح أعيني ولم أسمع له صوتًا

– كاميرا المراقبة بمنزلي رصدت السارق كان ملثمًا ويحمل شيئًا غير واضح بيده، طوال السرقة لم يُفلت ذلك الشيء

يقوم السارق بعد الانتهاء من عملية السرقة بترك ورقة مكتوب عليها «لن تستطيعوا الإمساك بي، أبدًا»

بعد أن أنهت «شيماء» قراءة بيانات القضية قالت بحماسة

– مستعد يا «زهير» هذه أول مهمة لك

وبدفعة حماسة أكبر أجاب

– أنا جاهز

تقود «شيماء» سيارتها نحو أخر منزل تمت سرقته، طرقت الباب ليفتح صاحب المنزل، عرفت «شيماء» بنفسها فأدخلها الرجل

المسروقات (ذهب) زوجته، تحدثت «شيماء»

– أين زوجتك؟ أريدها

– طردتها إلى بيت أهلها

– لماذا؟

– الذهب وضعناه بخزانة ومفتاح الخزانة دومًا معها

– أتقصد أنك تشكُ بزوجتك؟

– نعم وخصوصًا تفسيرها للحادثة

– ما هو تفسيرها؟

– قالت أن المفتاح كان تحت وسادتها وشعرت بالسارق وهو يفتشها لكن لم تستطيع التحرك وإيقافه

– وماذا لو كان كلامها حقيقي؟

– كيف يعقل هذا؟ أنا لم أشعر بأي أحد دخل المنزل؟!

– ربما نومك ثقيل؟ مثل هذه الحادثة تكررت مع غيركم بنفس التفاصيل التي حدثت لزوجتك

– أنا لستُ كونان حضرة المحققة، حتى يكشف السارق بنظري زوجتي هي السارقة

– سأثبت عكس كلامك لكن بشرط

– ما هو؟

– أن ترجعها معززة مكرمة

– إن ثبت عكس كلامي سأفعل ذلك لأني متأكد أنها هي السارقة

– أعطني عنوان منزل أهل زوجتك

أخذت «شيماء» العنوان ورحلت، سألت «زهير»

– هل تستطيع قراءة الأفكار؟

– لا ولا يوجد جني يستطيع

– ربما فعلًا الزوجة سارقة، كيف أعرف صدقها من كذبها؟

– لا تقلقي، أنا لا أقرأ الأفكار لكن أعرف النوايا وأعرف صدق الشخص من كذبه

– جميل جدًا

وصلت لعنوان منزل العائلة لمقابلة الزوجة بعد التحية تبادلت الفتاتان أطراف الحديث، الزوجة تبكي من ظلم زوجها لها، بعد أن أنهت «شيماء» المقابلة وعادت لمكتبها سألت «زهير»

– إذن هي صادقة؟

– نعم بنسبة ١٠٠٪ هي ليست السارق

– إذن هو نفس ذلك السارق المريب

– يبدو ذلك، ألم يسرق منزلًا به كاميرة مراقبة؟

– نعم

– دعينا نشاهد التسجيل لربما نجد حلًا

من قسم الأدلة أخذت «شيماء» التسجيل وشغلته على حاسبها لتشاهد، التصوير ضعيف بسبب الإنارة المطفأة، كما قال صاحب المنزل يحمل السارق بيده شيئًا ما

تكلمت «شيماء» في تعجب

– أيعقل أن يكون للأمر علاقة بالسحر؟

– لماذا هذا السؤال؟

– الشيء بيده لا يتركه وكل بيت يدخله يصاب أهل البيت بنوم عميق رغمًا عنهم، ألا يوجد رابط بين هذين الأمرين

– لا أعتقد ذل..... انتظري لحظة

– أخطر ببالك أمر ما؟

– نعم أعيدي تشغيل التسجيل ودعينا نوقف اللقطات عند السارق وقربي على يده التي يحمل بها ذلك الشيء

شغلت «شيماء» الفيديو وأوقفته عند لقطة ثم قربت لأقصى درجة نحو يد السارق

تحدث «زهير»

– هناك دخان بسيط من الشيء الممسك به السارق صحيح؟

– الصورة غير واضحة صراحة

– نعم الصورة للأسف غير واضحة

لزم الاثنان الصمت لدقائق ثم نطق «زهير»

– وجدتها اتصلي بضحايا عمليات السرقة واسأليهم إن كانت هناك نثرات شمع على أرضية منازلهم

– ما الذي يدور بعقلك يا «زهير»؟

– أرجوك جاريني فقط وسأخبرك لاحقًا

قامت «شيماء» بالاتصال، بعد ثالث شخص قالت لـ «زهير»

– نعم هناك آثار شمع صغيرة بالمنازل المسروقة، كيف عرفت؟

– يدُ المجد

– هاه؟

– من أقوى أنواع السحر الأسود « يد المجد «، تأخذ يد مجرم تم إعدامه وتغسل ببول إنسي (ذكر وأنثى) وحمار وكلب، أما أصابع اليد يتم غرس بداخل كل منها شمعة والشمعة تكون خليط من الشمع ودهن البشر

– ما هذا القرف! أسكت أسكت

– بعد أن يتم اشعال الأصابع تستعدي يد المجد مارد ينزل ثقلًا بأجساد من هم حول حامل اليد ولهذا لم يستطع أصحاب البيوت التي يدخلها السارق الحركة أو فتح أعينهم

– يا إلهي ما هذا الرعب؟ ما العمل؟

– سنوقفه وبعدها نبدأ رحلة البحث عن أبي

– أعدك بذلك، الآن لنضع خطة لإيقاف السارق

– سرقته العشوائية تصعب علينا الأمر

– نعم، فلنرجع ونفكر بالمنزل

رجعت «شيماء» لشقتها ليلًا، وضعت رأسها على الوسادة وهي تفكر بالسارق

حادثت نفسها

– القضية صعبة يا «شيماء» حتى لو كان كلام «زهير» حقيقي هذا لا يفيد فالسارق سيستمر بجرائمه من حي لأخر!

اقشعر «زهير» فشعرت به «شيماء» وسألته

– ماذا حصل لك؟

– انتابتني القشعريرة، نحن معشر الجان تنتابنا القشعريرة حين نقابل مواقف رهيبة أو يمر من جانبنا مارد!

قفزت «شيماء» من مكانها

– أيعقل؟

– كل شيء معقول

– سأكون محظوظة إن زار السارق عمارتنا، الفرج أتى على رجليه

– دعينا لا نتعجل فشخص يستعمل يد المجد لن يكون سهل

لم تستمع «شيماء» لـ «زهير» بل ركضت نحو باب شقتها، فتحته الهدوء يعم المكان، خطوات بالطوابق العلوية، هرولت على الدرج ليقابلها الملثم

صاحت

– توقف عندك

نحوها التفت السارق ورفع يد المجد، شعرت «شيماء» بثقل جعلها تتراجع خطوات للخلف لتتعثر على الدرج ويصطدم رأسها بالأرض، تساقطت الدماء من رأسها

ادار السارق ظهره وأكمل سيره

وقفت «شيماء» فلمح ظلها وصاح في غضب

– كيف استيقظتِ؟ المفترض أن يد المجد تمنعك عن الحركة

– يد المجد توقف الإنس وليس الجن وأنت يا صديقي أذيت زوجتي

«زهير» سيطر على جسد «شيماء» ليهاجم السارق ويلكمه يمينًا ويسارًا

سقط السارق مغميًا عليه من شدة الضرب، في اليوم التالي صحت «شيماء» بالمستشفى ولم تعرف ما الذي حدث معها، رفيقاتها وزملائها الكل معها فرحون بإنجازها وإيقافها للسارق الذي لم تعرف كيف أوقفته حتى أبلغها «زهير» بكل ما حصل والترقية التي سعت «شيماء» من أجلها حصلت عليها

بعد خروج «شيماء» من المستشفى بسلام، أُقامت إدارة الشرطة تكريمًا لـ «شيماء» لمجهوداتها الجبارة خصوصًا حلها قضية السرقة التي هددت من ثقة الناس بالشرطة

واقفة «شيماء» على المنصة وإلى جانبها قادة الشرطة يثنون على عملها، قُطع الكهرباء أحد ما أنزل القابس

تحدثت «شيماء» لـ «زهير»

– أنت الفاعل صحيح؟

– أنا من حللتُ اللغز وأوقفت السارق والآن أنتِ تسرقين الأضواء مني؟

بضحكة قالت

– أنا زوجتك، نجاحي هو نجاحك فلتعد الكهرباء حالًا

– هذا ظلم

رفع «زهير» قابس الكهرباء ليعود ويكمل الجميع كلامهم، الوقت يمر ولم يسكتوا، قالت «شيماء»

– هل لي بطلب يا «زهير»؟

– ما هو؟

– اقطع الكهرباء مجددًا

قهقه «زهير» وسأل

– أقطع الكهرباء؟

– نعم، مللت وأريد العودة إلى المنزل

قطع «زهير» الكهرباء « فقام أحد أفراد الشرطة بالتوجه نحو قابس الكهرباء الرئيسي وأعاده، كلما أعادوا الكهرباء أطفئه «زهير» حتى تحقق ما تمنت «شيماء» وأنهوا التكريم سريعًا

«شيماء» بالمنزل، تكلمت

– صحيح يا «زهير»، رأيت صور السارق وأنت ضربته ضربًا مبرح

– نعم

– دعني أسألك، لماذا؟

– لم أفهمك؟

– أقصد لماذا ضربته بهذه الطريقة الوحشية؟ أغضبت لأنه جعل الدماء تتساقط مني؟ أخفت علي؟

أصيب «زهير» بالخجل وصمت قليلا ثم أجاب

– أخبرتك سابقًا نحن الجان نمتلك مشاعر مثلكم تمامًا يا بني الإنس وأنتِ في النهاية زوجتي حتى لو كان زواجنا عبارة عن اتفاق فقط

الخجل هذه المرة أصاب «شيماء»، بعد لحظة الهدوء المحرجة تحدث «زهير»

– الآن نبدأ البحث عن أبي؟

– كما وعدتك لكن يأتي السؤال الصعب، كيف سنعثر على والدك؟

– هناك احتمال كبير أن والدي بمدينة «درنة»

– ولماذا «درنة» تحديدًا؟

– أبي دومًا يتحدث عنها وعن جمالها، حيث تم ارساله ذات مرة في مهمة إليها وبعد عودته أصبح يتحدث يوميًا عنها وقال (إن كان لي خيار العيش يومًا فستكون «درنة» وطني)، وهذا سببُ وجود الكتاب السحري بليبيا حين قامت الساحرة بختمي في الكتاب طلبتُ منها أن ترسله إلى إحدى الساحرات بليبيا

– فهمتُ الآن، سنذهب إلى درنة إذن؟

– يجب أن نسرع يا عزيزتي، أنا مشتاق لأبي

– دعنا نرتح اليوم وغدًا صباحًا ننطلق فالمسافة من بنغازي إلى درنة أربع ساعات، رحلتنا متعبة قليلًا

– تمام

– «زهير»

– نعم؟

– سؤال يدور ببالي منذ مدة، كم عمرك؟

– لازلتُ شابًا كما ترين

– أعلم ولكن كم؟

– ٢٥٠٠

– كم؟

– ٢٥٠٠ سنة للجني تعادل ٢٥ سنة للإنسي

– رقم مخيف، كيف يعقل هذا؟

– تذكري أن « إبليس « ملك الشياطين يعيش إلى يومنا هذا وهو قد ولد قبل الإنس

– معك حق، كيف غابت عني هذه النقطة

دخلت «شيماء» في نوم عميق أما «زهير» ظل يدور بالمنزل مفكرًا باليوم القادم وما يحمله من مفاجئات

صباحًا تسقط «شيماء» من سريرها أو بالأصح أسقطها «زهير» حتى تستيقظ، بانزعاج قالت

– لماذا كل هذا؟

– لا أستطيع الانتظار، يجب أن نخرج الآن لنصل إلى درنة باكرًا

– دعني أقف لأجهز نفسي

جهزت «شيماء» نفسها وزنين «زهير» بالإسراع لم يتوقف، الساعة التاسعة أرسلت رسالة لأحد أصدقائها من الشرطة بأنها تريد إجازة بسبب الإصابة، بعد أن جهزت نفسها أرادت الخروج ليأتي اتصال يغير خطة «شيماء» بالكامل

استدعاء من وزارة الداخلية هرم الشرطة في ليبيا، توجهت «شيماء» إلى المقر وملامح الارتباك اعتلت وجهها، قال «زهير»

– تبًا تبًا، متى سنذهب لدرنة متى؟

– حبيبي اهدأ سنذهب

– حبيبك؟

– آآآآآآ تعبير خاطئ، لا تهتم

– حسنًا يا حبيبتي

– لستُ حبيبتك

– طيب ولكن لازلت غاضب

أقنعت «شيماء» «زهير» بالصبر، ولجت مبنى وزارة الداخلية لتدخل مكتب الإدارة هناك، ألقت التحية وجلست

قال الرئيس

– المحققة «شيماء» الجميع يشكرون عملك وكفاءتك العالية

– لم أقم إلا بواجبي سيدي

– أعلم أعلم ولأنكِ إنسانة مجتهدة طلبتك شخصيًا، أعرف أنه من غير اللائق إجبار شرطي على التكفل بقضايا متتالية ولكن الأمر يلزم تدخلك يا أنسة «شيماء»

– تدخلي؟

– هناك أمر يحدث بمدينتنا الحبيبة «بنغازي» منذ أيام ولكن لم يشتهر بعد

– ما هو؟

– الجثث تختفي

– تختفي؟ كيف؟

– هنا يأتي دورك لمعرفة هذا الأمر، بعض الجثث تسرق من ثلاجات الموتى بمستشفى « ألف ومئتا سرير « ومستشفى «الجلاء»، على الأغلب السارق عصابة تهريب أعضاء بشرية

– أريد المساعدة ولكن أنا لازلت أتعافى من إصابتي

– لكِ كل الحق برفضها القضية لكن نحن هنا نحتاجك يا «شيماء» وفي حال حللتِ القضية سنوظفك معنا بالإدارة

– أتوظف م م معكم؟

– إن حللتِ هذه القضية فأنتِ حقًا تستحقين مكانًا معنا

نظرت «شيماء» نحو «زهير» ورسمت ملامح البراءة على وجهها تترجاه فحادثها بعد نظرات ترجي لم تتوقف

– أخر مهمة، أخر مهمة

ابتسمت «شيماء» ففرقع الرئيس بأَصابعه قائلًا

– أين شردتِ؟ موافقة؟

– كيف لي أن أرفض وأمامي عرض مثل هذا

– إذن أأرسل أحد رجالي لمكتبك ليسلمك ملف القضية لاحقًا؟

– بكل تأكيد

بينما يتحدث الرئيس مع «شيماء» ارتفع كوب قهوته، «زهير» غاضب، سعلت «شيماء» لتنبيه «زهير» فأوقف رفعه للكوب ليسقط وينكب على المكتب

أخذت «شيماء» طريقها عائدة وألغت رحلتها لـ «درنة» مؤقتًا

– شكرًا على تفهمك يا «زهير» أو أقول يا حبيبي

– لا تتحايلي علي

– تبًا لا أجيد الرومنسية ثم يجب أن تكون سعيدًا إن توظفتُ بوزارة الداخلية

– ولماذا؟

– أن أعمل بالوزارة مباشرة فهذا يعني أن لي وزني ونستطيع التحقيق بكل أرياحية في مدينة «درنة»

– متأكدة؟

– نعم، أرجوك لا تظن أنني أنانية، هذه فرصة لا أريد تفويتها وأعدك أنها أخر مهمة لي ثم سنركز على البحث عن أبيك

– أفوض أمري لله، سؤال واحد أين الأنوثة في حياتك؟

– أنوثة؟ لا تجعلني أضحك، صدقًا لو حكيتُ لك عن حياتي بعالم الإنس وظلمهم لي لكرهته وعدت لعالمك

* * *

«عقيدة غريبة»

استلمت «شيماء» ملف القضية:

(تعرض مستشفى «ألف ومئتا سرير» وكذلك مستشفى «الجلاء» لسرقة عدد ثلاثة عشر جثة من ثلاجات الموتى، تم التحقيق مع معظم موظفي المستشفيات من حراس الثلاجات وكذلك الممرضين وصولًا إلى حُراس بوابات المستشفيات الرئيسية لكن دون فائدة، كاميرات المراقبة بالثلاجات يتم تعطيلها دومًا ولم نحصل منها على أي صور أو لقطات توصلنا بالسارق، تم التشديد في الوقت الحالي بوضع جنود من الشرطة على ثلاجات الموتى بعد فشل حراس الثلاجات بالقيام بواجبهم)

تحدثت «شيماء»

– قضية غريبة، كيف يعقل رغم كل هذه الحراسة المشددة بالمستشفيات تسرق الجثث؟

سأل «زهير»

– أيعقل أن يكون للسحر علاقة بهذا الأمر أيضًا؟

– كل شيء وارد

سلكت «شيماء» طريقها نحو ثلاجة الموتى بمستشفى «الجلاء» لتحقق مع حارس الثلاجة، بدأت «شيماء» التحقيق

– كيف يعقل أن الجثث سُرقت وأنت موجود؟

– حماية الثلاجة أمر صعب، فكري بعدد الناس الذين يدخلون يوميًا بجثث ذويهم أو السيارات التي تقف أمام الثلاجة، عدد كبير جدًا

– ما دخل العدد الكبير؟ الثلاجة صغيرة وإخراج جثة منها ليس بالأمر بالبسيط حتى وإن كانت الثلاجة مزدحمة بالناس

– أعرف لكن لكن

– أأنت شريك بهذه الجريمة؟

– لا لا لا

– أعدك إن كانت لك علاقة بالجريمة سأجعلك تكمل حياتك بالسجن

– أقسم لك لا، والله لا علاقة لي بالموضوع

تحدث «زهير»

– نعم هو بريء يا عزيزتي، انه حقًا خائف

ابتسمت «شيماء» وقالت

– أسفة على الأسلوب المخيف أردت التأكد فقط والآن أعرفُ أنك بريء، هناك شخص أخر يعمل معك صحيح من المستحيل أن تعمل مدة أربع وعشرين ساعة

– نعم، أنا وردية النهار وبمنتصف الليل ينتهي عملي ليستلم عني الحارس الأخر

– حسنًا ربما سأعود لاحقًا للتحقيق معه والآن أريد قائمة حراس ثلاجة الموتى هذا العام

أخذت «شيماء» القائمة وغيرت وجهتها نحو مستشفى «ألف ومئتا سرير»

تعابير القلق على «شيماء» ليحاول «زهير» أن يبهجها

– لا تقلقي أنتِ لها

– أتمنى ذلك

تحقيق «شيماء» مع الحارس بمستشفى « ألف ومئتا سرير « لم يأتي بنتيجة هو كذلك بريء، أخذت منه «شيماء» قائمة الحراس للعام وعادت لمكتبها

الفضول أثار «زهير»

– لماذا أخذتِ قوائم الحراس؟

– سأبدأ بالبحث عن سارق الجثث بين حراس الثلاجات القدامى والجدد

– فهمت

قامت «شيماء» بفتح المنظومة وإدخال أسماء الحراس الموجودين بالقائمتين للتأكد إن كان لدى أحدهم ماضي إجرامي، نظرة «شيماء» للقوائم مرددة

– مستشفى «الجلاء» استقبلت عدد ثلاث حُراس هذا العام، اثنان لا يزالان يعملان والثالث ترك العمل لوحده بينما مستشفى «ألف مئتا سرير» استقبل خمس حُراس، اثنان يعملان أما الثلاثة أحدهم طُرد لغيابه المستمر واثنان تركا العمل

بعد أن أكملت «شيماء» قراءة القائمتين أدخلت الأسماء للتحقق في منظومة الشرطة وجميعهم بسجل نظيف

فركت «شيماء» رأسها كثيرًا، يحاول «زهير» تهدئتها

– أريحي أعصابك يا «شيمو»

– «شيمو»؟ حقًا؟ أهذا أفضل ما عندك؟

– « شماشيمو «؟

– أسكت

– أسف

– حاول مساعدتي، المتواجدين دومًا بثلاجات الموتى هم الحراس وهم الأقرب لعملية السرقة والآن تبين أن سجل جميعهم نظيف

يركز «زهير» بالقائمتين ولم يرد على «شيماء»، نهرته

– أنا أحادثك

– كيف لم تلاحظي هذا

– ألاحظ ماذا؟

– « حسام بدرالدين الصالحي « اسمه بالقائمتين أي عمل بمستشفى «الجلاء» و « ألف ومئتا سرير « وأيضًا في الوظيفتان هو من ترك العمل لوحده

– وإن يكن؟

– لا أعرف ولكن عقلي يقول لي التحقيق مع «حسام» قد يأتي بنتيجة

– سأخذُ بكلامك فلنأكل ثم نذهب

بعد الغداء، بحثت «شيماء» عن عنوان منزل «حسام» وذهبت إليه

بدأت تحقيقها معه

– «حسام بدر الدين» أريد طرح بعض الأسئلة عليك على خلفية قضية سرقة الجثث بحكم أنك كنتُ حارس بوقت سابق

– أنا لا دخل لي، نحن عائلة وضعنا المادي ضعيف فعملت بثلاجة الموتى بمستشفى «الجلاء» ولكن العمل لم يعجبني فتركت هذه كل قصتي

– ولكنك عملت بثلاجة مستشفى «ألف مئتا سرير» أيضًا

– آآآآ نعم نسيت، ظننتُ أن العمل بثلاجة مستشفى «ألف مئتا» أفضل لكن أن العمل بالثلاجات لا يختلف فتركتُ العمل

تحدث «زهير»

– إنه يكذب وأرى شر كبير داخله

وقفت «شيماء» قائلة

– حسنًا أنا أصدقك سيد «حسام» وأسفة على ازعاجك

خرجت وسط ذهول من «زهير» الذي تحدث في غضب

– ألا تصدقينني؟

– لا يا عزيزي لكن بما أنه كذب علي فهذا يعني أنه له علاقة بعمليات السرقة وشخص ذكي مثل هذا يحتاج لخطة ذكية للإيقاع به

عادت لمنزلها وجلست تفكر، أخذ التفكير من وقتها حتى الليل لتغط في نوم عميق ويأتيها خبر من الإدارة العامة صباحًا على الهاتف

– صباح الخير محققة «شيماء»

– سيادتكم صباح الخير

– نود أن نبلغك أن خطة حماية ثلاجات الموتى بالشرطة نجحت

– هذا خبر جميل وأنا تحقيقاتي تجري بشكل جيد

– يجبُ أن تسرعي لأن الخبر السيء سيصلك الآن

– اللهم اجعله خير؟

– سُرقت عدد من الجثث حديثة الدفن بمقبرة « الهواري « ليلة البارحة

– أين حارس المقبرة؟

– وجدناه مربوطًا ومعصوب العينين، أخبرنا أنه هناك عصابة قامت بالهجوم عليه

– أين هو؟ أريد التحقيق معه

– بمنزله

– إن أمكن سيادتكم أن ترسلوا عنوان منزله إلي

وصل عنوان منزل حارس المقبرة ل «شيماء» في رسالة، فور رؤيتها للعنوان فُتح فمها من الصدمة، العنوان نفس عنوان منزل « حسام بدرالدين الصالحي «

أخذت «شيماء» طريقها إلى منزل «حسام بدر الدين الصالحي» وهي تتساءل

– غريب بالأمس حققتُ مع «حسام» بقضية سرقة جثث المستشفيات وبنفس اليوم تتم عملية سرقة جثث من المقبرة؟ أيعقل أن يكون هو السارق؟؟

أجاب «زهير»

– لا أعلم يا عزيزتي

– سنعلم بعد قليل

طرقت «شيماء» باب البيت ففتح «حسام» ملامح الغضب واضحة عليه ونبرته تدل على الانزعاج

– ألم تحققي معي أمس؟

– أريد التحقيق معك بخصوص قضية المقبرة، لماذا لم تخبرني أنك تعمل حارس للمقبرة؟

– أنا لا أعمل بالمقبرة، عملت فقط كحارس ثلاجات مستشفيات

من خلف «حسام» صوت قاطع الحديث

– تفضلي يا أنسة

– أنت بالتأكيد والد «حسام»

– إن شاء الله

– أسفة على ازعاجكم، أنا المحققة المسؤولة عن قضية سرقة الجثث لذلك اضطررت لإزعاجكم مرتين بسبب التحقيقات

– لا عليك هذا عملك، أسف على سوء أخلاق ابني وعدم دعوته لك إلى الداخل

صاح «حسام»

– ولكن يا أبي دخلت سابقًا وحققت معي وتريد التحقيق مجددًا

– لا يهم يا بني هي مجرد موظفة فلنحترم عملها

قالت «شيماء»

– شكرًا على تفهمك يا سيدي

دخلت «شيماء» إلى غرفة الضيوف لتجلس بينما وقف الأب يحادث ابنه، تعجبت من القناة على التلفاز قناة إيرانية، انتبه الأب أن «شيماء» مركزة بالتلفاز وبسرعة قام بتغيير القناة قائلًا

– الأطفال يتلاعبون بالجهاز كثيرًا

سألت «شيماء»

– أين ذهب «حسام»؟

– يبحث عن عمل، وضعنا المادي ضعيف ونبحث عن العمل شبه يومي

– كيف تركته يذهب؟؟ أريد التحقيق معه!

– ولماذا ليس هو حارس المقبرة

– حقًا؟

– نعم، أنا حارس المقبرة، يمكنك التأكد إن أردتِ

– لالا أصدقك، أريد فقط أن أعرف كيف تبدو أشكال العصابة التي هاجمتك

– ملثمين لم أستطع كشف ملامحهم

استمرت «شيماء» بطرح الأسئلة واحد تلو الأخر حتى انتهى التحقيق قالت

– شكرًا على حسن تعاونك سيدي الفاضل

– في أي وقت

– سأثقل عليك بسؤال أخير ولو كان محرجًا قليلًا، أنتم وضعكم المادي ضعيف صحيح؟

– للأسف

– أين قبيلتك؟ أقصد بما أنك مواطن ليبي فالقبيلة تتولى أمرك، كيف تركككم أهلكم بهذا الحال؟

– كل مشغول بحياته

– عائلة «الصالحي» ترجع لأي قبيلة؟

– «الورفلي»

– غريب قبيلة «الورفلي» متعاونة جدًا مع بعضها البعض

صمت ولم يجب فأكملت

– أعتذر لو أحرجك كلامي لم أقصد على كل حال إن وجدتُ أي فرصة عمل سأتصل بك مباشر

فور خروجها أكد «زهير» لها أن الأب كذلك يكذب ما جعلها تيقن أن لعائلة « الصلاحي « علاقة بالجريمة، تحدثت «شيماء»

– ارتبك حين سألته عن قبيلته، سأقوم ببحث حالًا

دخلت مكتبها وفتحت كتاب القبائل الليبية لتتأكد أنه لا أصل لعائلة «الصالحي» عند قبيلة «الورفلي»، الشك دار برأسها وتذكرت أنها رأت قناة إيرانية بتلفاز بيته فتعجبت:

– أيعقل أن تكون أصوله ليست ليبية؟

طلبت «شيماء» من إدارة وزارة الداخلية تقرير مفصل عن عائلة «بدر الدين الصالحي» وفي لمح البصر أتاها بريد الكتروني به

كل البيانات اللازمة لتقعد عينها على شيء واحد أن والد «بدر الدين» إيراني الجنسية من عرب إيران انتقل للعيش في ليبيا وحصل ابنه «بدر الدين» على الجنسية الليبية بعد زواجه من ليبية

قالت «شيماء»

– جميل جدًا

نظر «زهير» باستغراب

– ما الجميل بالأمر؟ كونه إيراني الجنسية هذا الأمر لا يحل شيئًا

– يا غبي جريمة سرقة الجثث لها سببان لا ثالث لهما إما السحر أو سرقة أعضاء بشرية لذلك أريد تضييق الخناق والتأكد هل يسرقون الجثث للقيام بسحر معين أم أتجه للخيار الثاني

– لم أفهم بعد؟

– اصبر وشاهد

ولجت «شيماء» إلى «جوجل» وكتبت (استخدام الجثث للسحر بإيران)، موقع وراء موقع يحتوي على كلام غير مفيد ولا توجد إجابات واضحة حتى شدها عنوان (أبراج الصمت المجوسية والجثث)

نقرت «شيماء» على العنوان لتقرأ المقال الفظيع

(الزرادشتية أو المجوسية، ديانة إيرانية قديمة حاليًا عدد معتنقيها تقريبًا ٢,٥ مليون وأغلبهم بالهند أما البقية موزعين على البلد الأم «إيران» و«أفغانستان» وباقي دول العالم، معتقد الديانة المجوسية عند موت الإنسان يتم وضعه بغرفة في أعلى جبل أو بمنطقة نائية لسبب

انهم يعتبرون الإنسان بعد الموت نجاسة على عناصر الحياة الثلاث: التراب، النار والماء، يتم تصميم غرفة تسمى «برج الصمت» برج الصمت عبارة عن غرفة مغلقة بالكامل ومفتوحة السقف، توضع بها الجثة عارية لتنتظر الطيور المهاجرة أو أي حيوانات قريبة لتفترسها، معتنقي الديانة الزرادشتية أنشئوا بيان المدة السابقة يأمر كل معتنقي الديانة بمهاجمة المقابر وانتشال الجثث لتخليص الأرض منها لكن لقلة عددهم حول العالم لم يلقى لبيانهم أي اهتمام)

بعد أن أكملت «شيماء» القراءة قالت

– إذن الأمر لا علاقة له بالسحر!

– والآن ماذا يا «شيمو»؟

– لا تقل لي «شيمو» رجاءً، الحل هو أن نجد المكان الذي تضع به عائلة «الصالحي» الجثث

– ألن تخبري الشرطة بما عرفتِ؟

– لا، أريد حل القضية لوحدي، بما أنني عرفتُ خططهم

– لماذا أنتِ متأكدة؟ ربما العائلة لا تتبع الديانة المجوسية؟

– هذا أقرب احتمال وأنا آأخذ الاحتمال الأقرب دومًا كحل مؤقت، دعني أرسم خطة للإيقاع بهم

غربت الشمس و«شيماء» ترمي الأوراق التي رسمت بها الخطط دون الوصول لحل محكم، جرس الشقة يرن، ألقت نظرة من العين السحرية والزائر هو «حسام بدر الدين الصالحي»!!!

قالت «شيماء»

– ماذا يريد هذا الأحمق؟

أجاب «زهير»

– لا أعرف، أستفتحين أم لا؟

– أنت ما رأيك؟

– افتحي لن يستطيع فعل أي شيء لك

– حسنًا

فتحت «شيماء» الباب لـ «حسام» وتحدثت

– ماذا تريد؟

– لن آأخذ من وقتك كثيرًا، لدي كلام مهم أريد قوله لك

– قل ما عندك

– هنا على باب المنزل؟

نظرت «شيماء» إلى زوجها الجني «زهير» فأخبرها

– أدخليه، ما دمتُ موجودًا لن يستطيع لمس شعرة منك

سألها «حسام» في حيرة

– إلى ماذا تنظرين؟

– آآآ لا شيء، أدخل ولكن كن سريعًا بكلامك

جلس «حسام» على الكنبة ليقول ما عنده

– أنا جئت لأعترف لك

– تعترف؟ بماذا؟

– أنا وأبي سارقي الجثث...!

شعر «زهير» بصدقه فنطق

– يا «شيماء» انه يقول الحق

تحدثت «شيماء»

– أنتم؟! كما توقعتُ ولماذا؟ ديانتكم تأمر بذلك صحيح؟

– الزارشتية؟ كيف عرفتِ عنها؟

– لا يهم، أخبرني بالتفصيل كيف قمتم بهذا

– أولًا فلتعلمي أنني قمت بالجريمة تحت التهديد، أبي أجبرني وهدد بقتلي في حالة رفضت ذلك

– هددك؟ يا إلهي

حادث «زهير» «شيماء»

– إنه يكذب الآن

أكمل «حسام» كلامه

– نعم، أبي يقدس ديانة الزرادشتية كثيرًا، دعيني أخبرك بتفاصيل العملية:– أبي كان يخطط للتخلص من الموتى كما تقول الديانة الزرادشتية بأن جثة الإنسان نجاسة للأرض، منذ مدة يعد العدة حتى وصل إلى خطة محكمة وهي استهداف الأماكن التي توجد بها الجثث « مستشفيات و مقابر «، أمرني بالعمل كحارس لثلاجات المستشفيات كمستشفى «ألف ومئتا سرير» و«الجلاء» بينما عمل هو كحارس مقبرة، حين عملتُ بالمستشفيات تم تسليمي مفاتيح أبواب ثلاجات الموتى فقمت باستنساخ المفاتيح وتركت العمل بكلا المستشفيين بعد مدة...

– وكيف استطعت سرقة الجثث من ثلاجات الموتى دون أن ينتبه لك أحد؟

– بين وردية حارس النهار وحارس الليل في مستشفى «الجلاء» وكذلك مستشفى «ألف مئتا سرير» وقت فارغ بين خمس إلى عشر دقائق، يقوم الحارس بإطفاء انوار الغرفة واغلاقها والعودة إلى منزله حتى يأتي الحارس الأخر لفتح الغرفة، في هذا الوقت أدخل أنا وأبي بسيارته للمستشفى و نقف عند بوابة الثلاجة، أدخل لأفتح بوابة الثلاجة بالمفتاح الذي نسخته ثم أغطي كاميرا المراقبة وأخرج الجثث إلى سيارة أبي ونغادر

– ألم يلمحكم أي أحد؟

– حتى وإن لمحنا أحد فسيظن أننا نأخذ الجثث للدفن كغيرنا فالجميع يعتقدون أن ثلاجات الموتى تحت الحراسة دومًا مفتوحة ولا تغلق أبوابها بينما في الواقع هي تغلق في مدة قصيرة جدًا

– وأنتم تستغلون المدة القصيرة للقيام بفعلتكم الشنيعة

– لا دخل لي، أقسم لك أنني عملتُ تحت التهديد

– وماذا عن قصة السرقة بالمقبرة؟

– السرقة بالمقبرة لم تتطلب أي مجهود، يوم قدومك للتحقيق معي، اتصلتُ بأبي لأخبره بأننا قد نفضح فزاد الطين بلة وبتعصب أمرني أن أحضر إلى المقبرة ليلًا

– وبعدها؟

– فور قدومي، طلب مني أبي حفر بعض القبور حديثة الدفن لاستخراج الجثث وقيدته لإبعاد الشبهات عنه

– والجثث أين وضعتموها؟

– بضواحي مدينة بنغازي أعلى جبال منطقة « الرجمة «

– أأنت متأكد من كلامك؟

– مستعد لإثباته

– أين والدتك يا «حسام»؟

– والدتي توفيت منذ مدة بسبب مرض خطير عفانا الله وإياك

– عظم الله أجرك، أبيك أخبرني أنه لديكم صغار بالبيت حين أتيتكم أهم اخوتك؟

– لا فقط أبناء الجيران يدخلون منزلنا في بعض الأحيان

بعد أن أنهت «شيماء» كلامها مع «حسام» أمسكت هاتفها لتتصل بأفراد الشرطة ليلاقوها عند منزل « بدرالدين الصالحي « ثم قالت

– أمعك سيارة يا «حسام»؟

– نعم

– إذن، اذهب لمنزلك وأنا أتيه خلفك

– عُلم

وهي بسيارتها سألت «زهير»

– ما رأيك بكلامه؟ ماذا تبين معك؟

– لا أعرف مرة أراه صادقًا ومرة أراه كاذبًا

– في ماذا كذب يا ترى؟

– ربما أباه لم يهدده؟

– نعم احتمال جيد

فور وصولهم للمنزل تلقت «شيماء» الخبر الصاعق، « بدرالدين الصالحي « شنق نفسه، «حسام» سقط يبكي، الموقف أثر على «شيماء» فخرج «زهير» عن صمته في المشهد الحزين

– هذه فرصتك يا عزيزتي

– فرصتي في ماذا؟

– افضحي «حسام»

– أفضحه؟

– إنه يكذب ويمثل، لا مشاعر حزن داخله

– ماذا تقول؟؟

– أقسم لك أنه يكذب، جربيه وستكشفين أمره

– وإن كان لا يكذب؟ سأقع بموقف محرج جدًا

– أنا متأكد أن « بدرالدين « لم ينتحر و «حسام» قتله وإن أضعتِ الفرصة الآن فسيفلت «حسام» من بين يدي العدالة

عملت «شيماء» بكلام «زهير» وأمام كل زملائها رفعت مسدسها بوجه «حسام»، الكل صُدم من الموقف حتى «زهير» نفسه سأل

– يا مجنونة ما الذي تفعلينه؟

– أنفذ ما طلبته مني

– ولكن ليس بهذه الطريقة

– فلتصمت قليلًا

الجميع يحاولون تهدئة «شيماء» فأطلقت رصاصة بالهواء مرددة

– لا تتدخلوا!

أكملت كلامها لـ «حسام»

– توقف عن البكاء يا كاذب، قتلت والدك والآن تبكي، لهذا اعترفت لي حتى تبعد الشبهات عنك

– ماذا تقولين؟ أنا لم أقتل أبي، هذا أبي كيف أتجرأ على قتله

تبين كذبه عند «زهير» فأخبر «شيماء»

– عزيزتي، الآن بنسبة ١٠٠٪ أنا متأكد أنه هو قتل والده

صاحت «شيماء»

– سأعطيك ثلاث دقائق إن لم تعترف بقتلك لأبيك أقسم بالله أنني سأدفنك هنا ثم التحقيقات ستكشف أمرك

– أقسم لك سيادة المحققة، أتيت إلى منزلك وأخبرتك بكل ما حصل

– أتيت حتى تبعد الشبهات عنك ومع موت أبيك يختفي الشخص الوحيد الذي يعرف حقيقتك، لكن هذه الألاعيب لا تنطلي علي

– أبي أحن شخص علي كيف أقتله؟؟؟

– أحن شخص؟ ألم تقل أنه هددك للقيام بعمليات سرقة الجثث؟

– ؟؟؟؟؟

– أترفض الحروف الخروج من فمك؟

أطلقت «شيماء» رصاصة بالقرب من «حسام» بمشهد أرعب الجميع وأذهلتهم دقتها في التصويب، بهدوء تحدثت

– هذه أخر مرة أقول لك، اعترف أو سأقتلك

– حسنًا حسنًا توقفي أرجوك، نعم قتلته، علمتُ أننا سنكشف فخططتُ لأن أعترف لك أن أبي الفاعل وأنه هددني لعملية سرقة الجثث وقبل أن أذهب إليك قمتُ بشنقه وتزييف الأمر على أنه عملية انتحار، ظننت أن خطتي ناجحة وسأنجو!

– لم ترحم أبيك؟ والدك الذي رباك؟

– في ديانة الزرادشتية نعتبر بعضنا مجرد نجاسة ينتظرها الموت، العواطف العائلية لم نعشها لذلك قتله لم يكن أمرًا صعب بالنسبة لي

أمسك أفراد الشرطة بـ «حسام» وقبل أن ينقلوه للسجن أخذهم حيث توجد الجثث إلى برج الصمت أعلى جبال منطقة الرجمة، كانت الغرفة المسماة ببرج الصمت صغيرة الحجم وبدون باب مفتوحة السقف، صعدوا لها عن طريق السلالم ليجدوا عددًا من الجثث منهوشة اللحم وعظامها متبعثرة بأرجاء الغرفة

حُكم على « حسام بدرالدين الصالحي « بالإعدام وتعينت «شيماء» بوزارة الداخلية، بعد عودتها لشقتها قالت

– «زهير» لولاك لما حصلتُ على هذه الوظيفة

– أنتِ زوجتي وواجبي مساعدتك

– أجاهز؟

– جاهز؟

– نعم أنسيت رحلتنا لمدينة «درنة»، الآن وأنا محققة بوزارة الداخلية أستطيع البحث بشكل موسع عن أبيك، أعدك أن لن يأخذ الأمر منا وقتًا

تقدم «زهير» نحو «شيماء» دون أن ينطق بكلمة، احتضنها فشعرت به، شعرت بدفأ، قالت

– رغم أنك جني لكنني شعرتُ بحضنك، أهذا غريب؟

– أظن أني وقعتُ في حُبك يا «شيماء»

* * *

«البحث عن زهير»

اعتراف «زهير» بحبه لـ «شيماء» وضعهما بموقف شديد الإحراج فلم تستطع «شيماء» الإجابة واختارت في المقابل تغيير الموضوع

صباح يوم جديد، فتحت «شيماء» أعينها لتجد أمامها مائدة الإفطار من ما لذ وطاب، صرخت

– «زهير» هذه ليست من عاداتك؟

دخل عليها «زهير» بأطباق الطعام وابتسامة عريضة قائلًا

– يجب أن تملئي معدتك جيدًا أمامنا رحلة طويلة

– أحقًا تجيد عمل الإفطار؟

– تناوليه وأحكمي بنفسك

أكلت «شيماء» لتذهل حقًا من المذاق، تأكل بشراهة بينما ينظر إليها «زهير» مبتسمًا، قالت

– عليك أن تتذوق

– حين أصبح إنسي سأكل كل ما أريد

بعد أن حمدت الله وشبعت وقفت «شيماء» لتعد نفسها وتنطلق في رحلتها إلى مدينة «درنة» حيث يوجد والد «زهير»

ذهبت إلى مقر وزارة الداخلية لتستلم تعريفها الجديد الذي يوضح أنها محققة في وزارة الداخلية، عصرًا غادرت لرحلتها

بعد ثلاث ساعات بالطريق غربت الشمس وتبقى القليل للوصول إلى «درنة»، سأل «زهير»

– كيف مات والداك يا «شيماء»؟

– حادث سير، خرجت سيارة أبي عن المسار واصطدمت بشاحنة

– وكيف كانت طفولتك؟

– سيئة، سيئة جدًا

– أسف لسماع ذلك

– لا عليك، تذكر بعد أن ننتهي من المهمة ونجد والدك وتصبح إنسي هناك حساب سنصفيه

– حساب؟ حساب ماذا؟

– أتعابي

ضاحكًا قال

– أنت تعشقين المال يا فتاة

– أتعرف بحياتي تعلمتُ شيئًا إن لم يكن بجيبك نقود فأنت لا شيء ولا قيمة لك، أنا لم أجد غيره في حياتي فلا تستغرب حين تراني أعمل يمينًا ويسارًا لأحصل على المال

شعر «زهير» بحزن «شيماء» ولزم الصمت، في لحظة ضغطت «شيماء» الفرامل بقوة في محاولة لإيقاف السيارة، خرجت سيارتها عن المسار ولحسن الحظ أن الطريق كانت خاوية

سأل «زهير» في رعب

– لماذا أوقفتِ السيارة؟

– رأيت طفلة واقفة أمامي

التفتت «شيماء» نحو الطريق لتجد الطفلة لا تزال واقفة، أرادت النزول لتبعدها عن الطريق فقال «زهير»

– هذا قرين إنسية وليس حقيقة

– تبًا لقد أفزعني

توجه «زهير» إلى قرين الفتاة الميتة وسأله

– لماذا تقفُ في الطريق هكذا، أنت تفزع المارة

أجاب بصوت شديدة الخشونة لا يليق بطفلة

– أنا هنا لأنتقم

– تنتقم؟

– منذ أكثر من عشر أعوام توفيت من سكنتُ جسدها، طفلة جميلة كانت تسكنُ هنا بيتها مجاور للطريق، رأت بالشارع كلبًا فخرجت من المنزل دون أن ينتبه أحد، ركضت وراء الكلب الذي قطع الطريق بأعجوبة أما هي فلم تكن محظوظة لتصدمها سيارة مسرعة، الأمر قضاء وقدر ولم أكن لأغضب لولا أن الذي صدمها استغل الطريق الخالية وترك جثة الطفلة مرمية على الأرض ليفر هاربًا

– ولكن أنت هكذا تؤذي أناس أبرياء

– لن أهتم فالطفلة كانت انسانًا بريئًا وقاتلها لم يهتم لها إطلاقًا

القرين بعد أن أفزع «شيماء» قليلًا اخفى نفسه وفقط «زهير» استطاع رؤيته والحديث معه، بعد نقاش بين القرين و «زهير» عاد «زهير» قائلًا

– اصعدي للسيارة ولنكمل طريقنا

صعدت «شيماء» وأدارت المحرك، سئلت

– لماذا أخفى القرين نفسه؟

– خشي أن يراه أحد، لا يريد أن يفضح ويعرف الناس أن هناك جني بالمنطقة، هو يريد أن يفزع الناس انتقامًا لمن كان يسكن جسدها

– ألم تقنعه بالتوقف؟

– حاولت وفشلت

– ظننتك أُقنعته

– لا لم أستطع إقناعه لكنه وعدني أن يخفف مشاغابته

– جيد، أعتقد ذلك، صحيح أين قريني؟

– القرين لا يظهر إلا بعد موتك

وصلوا إلى مدينة «درنة» أخيرًا والليل قد حل، وزارة الداخلية أعطتها مفاتيح شقة بـ «درنة»، دخلت العمارة ليلًا وأنظار سكان العمارة عليها ففتاة جميلة أتت للعمارة ليلًا ولوحدها أمر مريب جدًا جدًا

حاول «زهير» التحدث فنطقت «شيماء»

– اخرس يا «زهير» أريد النوم وغدًا نبدأ رحلة البحث عن أبيك، أرجوك أتركني أنام

رمت نفسها على السرير المليء بالأتربة دون أن تهتم فالنوم سيطر عليها

صوت مرتفع ينادي

– «شيماء» «شيماء» ساعديني

فتحت «شيماء» أعينها لتجد نفسها بغرفة شديدة البيضاء، خرجت من الغرفة تركض نحو مصدر الصوت الذي يستنجد بها، صوت لم يكن بغريب، صوت تسمعه كل يوم

ركضت من بين الغرف البيضاء باحثة عن بوابة للخروج من المكان الذي هي به، أخيرًا خرجت ليتصلب جسدها رعبًا، ثلاث أطياف شديدة السواد ممسكة ب «زهير» وتجره، صاحت «شيماء»

– «زهير»

هرولت نحوه لكن دون فائدة ففي لحظة اختفوا في العدم

قفزت «شيماء» من سريرها واستيقظت من الحلم المرعب، ابتسمت قائلة

– الحمد لله إنه مجرد كابوس

نظرت إلى جانبها فلم تجد «زهير» نادت

– «زهير»، «زهير»، «زهير»

ما حصل لم يكن حلمًا والشياطين اختطفت «زهير»، أما دموع «شيماء» التي سقطت عند اختفاء «زهير» تدل على أن «شيماء»

– أنا أحبك يا «زهير» أرجوك ارجع لي

تهلوست «شيماء» ولم تفهم شيئًا، «زهير» اختفى والساعة الخامسة فجرًا، تدور بالشقة كالمجنونة، قالت

– يا إلهي، ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟

تفكر بحل لمشكلتها لكن الحل شبه مستحيل، أشرقت الشمس و «شيماء» لم تتوقف عن فرك رأسها

الشقة خاوية على عروشها حتى قهوة لا توجد بها، خرجت في الثامنة صباحًا من الشقة، ضغطت أزرار المصعد بقوة ليصل إليها، ما إن فتح باب المصعد حتى قابلها به ثلاث شباب

صعدت دون اهتمام وضغطت زر الطابق الأول، كالضباع ينظرون إليها، ظلوا صامتين لدقائق حتى أنهى أحدهم لحظة السكوت بقوله

– الحلو لن يقول لنا صباح الخير؟

في ثانية أخرجت «شيماء» مسدسها لترفعه بوجه الشاب وبتعابير مرعبة قالت

– هناك رصاصة في بيت النار ولن أتردد في تفجير رأسك

خفتت ألوان الثلاثة ولم يخرجوا كلمة، وصلت «شيماء» إلى الطابق الأول وتوجهت خارج العمارة

صعدت سيارتها إلى أول مقهى لتشرب قهوتها وتستعيد القليل من حيويتها، النادل قدم لها القوة وتودد إليها فالمقهى

– أتريدين شيء أخر يا سيدتي الجميلة؟

نظرت له باحتقار وأجابت

– أغرب عن

سحبت كلماتها وقالت

– نعم نعم أريد

– أطلبي

– أريد منزل أكثر شخص مبارك بمدينة «درنة»

– مبارك؟ لم أفهم

– أقصد شخص يقرأ الطالع ويساعدك في محنتك

– تقصدين ساحر؟

– آآآآ لا يمكن أن تعتبره ساحر بشكل كلي لكن نعم فلتعتبره ساحرًا

– ولماذا جميلة مثلك تريد مقابلة ساحر؟

عرفت «شيماء» أن النادل لن يتوقف عن التطاول فوضعت بطاقتها التعريفية ومسدسها على الطاولة قائلة

– أنا المحقة «شيماء الحمري» أعمل بوزارة الداخلية وأنا هنا بمهمة وإن ساعدتني بمقابلة شخص مبارك هنا سأرسل برقية للوزارة لمنحك مكافأة

– مكافأة؟؟

– نعم، أعدك بالحصول عليها

– أعطيني رقمك واليوم عصرًا سأرسل لك الجواب الشافي

– حسنًا وأنا بالانتظار

رجعت «شيماء» للشقة وجلست تراقب الساعة مرددة

– لن أخذلك يا «زهير» لن أخذلك

عصرًا تلقت رسالة من النادل مكتوب فيها اسم الرجل المبارك «رحيم» وعنوان منزله بالتحديد

لم تنتظر «شيماء» هرولت خارجة دون أن تفكر، تقود سيارتها بسرعة جنونية لتصل إلى العنوان المحدد

طرقت الباب ففتح السيد «رحيم»، رجل أنيق الشيب لم يزده إلا وسامة يرتدي نظارات وقبعة القراءة، ألقت «شيماء» التحية فبادلها ثم قال

– ماذا تريدين يا بنيتي؟

– أنا أدعى «شيماء» جئتك طالبة المساعدة

– أنا لن أفيدك بأي شيء

– أرجوك، بعض الشباب أخبروني أنك الرجل المناسب لمطلبي

– وما هو مطلبك؟

– لا أستطيع قوله خارجًا

– وأنا لا أستطيع المساعدة

أخرجت «شيماء» بطاقتها التعريفية متكلمة

– أنا المحققة «شيماء الحمري» جئت هنا لأطلبك في خدمة

– تفضلي

دخلت «شيماء» وجلست على الكنبة فسألها «رحيم»

– ما مشكلتك؟

– لا أعرف كيف أبدأ الموضوع، أنا متزوجة من جني

– ج ج جني؟

– أعرف أن الأمر يبدو جنونيًا لكن والله أنا زوجي من الجن

لزم الصمت ووقف يدور بمنزله ثم تحدث

– اتبعيني يا فتاة

فتح باب غرفة مغلقة، الغرفة مليئة بالكتب والمعدات الغريبة، قالت «شيماء» في تعجب

– ما هذا؟

– هذه غرفة العمل

– ستساعدني إذن؟

– ما المطلوب مني تحديدًا

– أعتقد أن زوجي اختطفته الشياطين

– وتريدين استعادته؟

– بالطبع

– الأمر يحتاج لكثير من القراءة والوقت، سأعقد معك صفقة

– أي نوع من الصفقات

– بمدينة «درنة» يعتمد علي الناس والشرطة لحل مشاكلهم والآن تقابلهم مشكلة كبيرة لم يجدوا لها حل والشرطة اعتمدت علي لأحلها، الخبر المؤسف أنني عجزت أمام هذه المعضلة

– أخبرني بما حدث

– لعنة بني صهيون هبطت على المدينة

– وضح أكثر

– كلما قام أحد أهل مدينة «درنة» بشتم الكيان الصهيوني تتم مهاجمته

– من يهاجمهم؟

– لا أعرف ولا أحد يعرف، حاول الناس وحاولت الشرطة نصب الكمائن لأكثر من مرة للمتهجم ودون فائدة هو يختار موعد ظهوره بإحكام، أحد الأشخاص الذين هاجمهم الغامض قال أنه كان ضخم البنية وأخر قال أنه رمى رصاص مسدسه على المتهجم لكن دون فائدة وكأنه لا يتأثر

– أقتل المتهجم أحدًا؟

– حتى هذه اللحظة لا، هناك فقط شخص واحد بالعناية المشددة، ظهر له المتهجم بمنتصف الطريق ليجعله يخرج عن مساره ويصطدم سيارته بجدار منزل

– تمام، اعتمد علي بهذه القضية، المهم أن تعيد لي زوجي

– سأجلس من الآن للبحث عن طريقة لتخليص زوجك من الشياطين، اذهبي لكشف ملابسات القضية وفور كشفها أبلغيني حتى أظهر أنا على الساحة كبطل كشف اللغز وأخذ المكافأة

– أنت طماع مثلي

ذهبت «شيماء» وهي تقول

– لا أصدق الشرطة تتعامل مع ساحر

ضحكت «شيماء» وأكملت

– وكأنني لا أفعل، يجب أن أجري تحرياتي بالمدينة حول قضية « الهجوم الغامض «، الشمس غربت سأعود للشقة والصباح رباح

وهي تقود سيارتها لمحت على يمينها مجموعة من الناس مجتمعين حول منزل، أوقفت سيارتها وطلبت من الناس افساح الطريق لها بالتعريف بنفسها، منزل بابه مخلوع وأمامه يجلس صاحبه وإلى جانبه زوجته

بعد أن تأكدت أنهم بخير سألت «شيماء»

– ما الذي حصل؟

الزوجة لم تستطع الإجابة من الصدمة فتحدث الزوج

– لم تصدق زوجتي قصة « المتهجم الصهيوني « فقامت بوضع علم الكيان كأرضية للأحذية أمام باب المنزل، ومنذ ساعة قام « المتهجم الصهيوني « بخلع الباب لتقابله زوجتي وجهًا لوجه

– كيف بدت ملامحه؟

– الرعب جعلها تنسى ملامحه وصفته بالعملاق، المتهجم رفع علم الكيان قائلًا (إن تكرر الأمر فخير لن يحصل) واختفى في العدم

– أين كنت أنت؟ ألم تسمع الضوضاء

– للأسف نومي ثقيل

عادت «شيماء» لشقتها وهي تفكر بالقضية الجديدة..!

وضعت «شيماء» رأسها على الوسادة ونظرت إلى السقف وتفكيرها مشتت بين زوجها المخطوف والقضية الغامضة، أمام باب غرفتها تقف امرأة ترتدي ملابس ناصعة البياض بابتسامة خفيفة، ما إن رأتها «شيماء» حتى قفزت من مكانها قائلة

– أمي

– بنيتي الجميلة

– لا أصدق، أمي ابنتك عُذبت في حياتها، من طفولتي إلى هذه اللحظة لم أحظى بأي اهتمام إلا من «زهير»

– أعرف يا بنيتي، تمنيتُ لو كنتُ إلى جانبك

– هذه أول مرة تأتين إلي

– أتيتُ لأنصحك يا عزيزتي

– تنصحينني؟ لم أفهم؟

– «زهير» الجني، أتركيه

– أتركه؟ وضحي لي

– أنتِ انسية وزوجك يجبُ أن يكون انسيًا

– وما الخطأ في أن يكون زوجي جنيًا؟

– لا خطأ لكن ستكثر المشاكل بحياتك وأنا أريدك أن ترتاحي، بما أن الشياطين أخذته لا تبحثي عنه

– كيف أن عرفتِ أن من أخذوه هم الشياطين؟

– آآآآآ من غيرهم؟

– أمي، «زهير» يحبني ويهتم بي ويغار علي، «زهير» مناسب جدًا

– أنا غير راضية عن زواجك به

– أنا لم أخطئ

بصوت مرتفع قالت الأم

– لا أخطئتِ!

أثار الأمر الريبة في «شيماء» فتحدثت

– لماذا الأمر يشغل بالك إلى هذه الدرجة؟ «زهير» شخص نبيل وأنا أحبه

– «زهير» لن يعود لك مفهوم!

علمت «شيماء» أن المتحدث ليس أمها

– أنتِ لست أمي

بعد أن قالت «شيماء» جملتها، تغير شكل الأمل إلى مخلوق شديد السواد عديم الملامح، صاح الشيطان

– «زهير» لن يعود

اختفى الشيطان في العدم لتحادث «شيماء» نفسها

– «زهير» ستعود وتنير حياتي

غطت «شيماء» في نوم عميق بعد محاولة فاشلة من الشياطين لإقناعها بنسيان فكرة البحث عن «زهير»

الثانية عشر ظهرًا، غادرت «شيماء» شقتها لتحقق مع المتضررين من هجوم « الضخم الغامض »

أول شخص سألته «شيماء»

– أخبرني بما حدث

– أنشر دوما بحسابي على الفيسبوك مقالات بها تهجم على اليهود عامة والكيان الصهيوني خاصة فأتتني رسالة من حساب وهمي يأمرني بالتوقف، لم أهتم وقمتُ بحظر الحساب الوهمي ثم استمريت

بنشر المقالات وذات مساء بينما كنتُ أحرث أرضية الحديقة شخص لم أشعر به من خلفي هاجمني ليسقطني على الأرض قائلًا (قلتُ لك توقف)

– ألم ترى ملامحه؟

– للأسف لم أستطع رفع رأسي من الأرض من قوة الضربة

ذهبت «شيماء» لتسأل شخص أخر، قال

– كنتُ أقود ليلًا وأصارع النعاس، لمحت الضخم قبل أن أخرج عن المسار بسببه، لا أذكر ملامحه ولكني متأكد أن على جبهته مكتوبة كلمة بالخط الأبيض

– ما هي الكلمة؟

– لم أركز فيها

استمرت بالتحقيق مع ثالث ورابع لكن دون أي فائدة، الضخم يختار أوقاتًا دقيقة ليهاجم دون أن يراه أحد، عند غروب الشمس عادت للمنزل وهي تشتم وتلعن فقد عادت خاوية اليدين دون أي دليل يحل لها القضية

قالت

– لو لم أحل هذا اللغز قد لن يساعدني ذلك الأحمق

جرس شقة «شيماء» يرن، نظرت من العين السحرية لتجد أحد الجيران الذين تشاجرت معهم في اليوم الماضي ومعه طفل صغير، جهزت سلاحها خوفًا من الشاب وفتحت الباب

ألقى الفتى التحية فبادلته «شيماء»، قال

– أسف على ما حصل بالأمس

– لا تشغل بالك، ماذا تريد؟

– سمعتُ أنك تحققين في قضية « المهاجم الصهيوني «؟

– نعم

– أنا أيضًا حصلت لي حادثة معه

– أدخل وأخبرني إذن

حكى الفتى قصته

– كنتُ أخربش شوارع المدينة بجمل مسيئة للكيان الصهيوني، ملئت العديد من الشوارع بجمل غاضبة وفي ليلة كان التيار منقطعًا عن الحي هاجمني الضخم وأنا أصعد درج العمارة

– أنت أيضًا لم ترى ملامحه صحيح؟

– نعم ولكن أخي الصغير كان بيده مصباح واستطاع رؤية الضخم

فرحت «شيماء»

– هذا أمر مبشر، أيمكن لأخيك أن يصفه لنا؟

– للأسف رؤية أخي للمهاجم ورؤيته لي مرميًا على درج العمارة جعلته يتجمد في مكانه مما أدى إلى عجزه عن التحدث إلى يومنا هذا، كل ما ينطق به هذه الجملة

تحدث الطفل

– أدغال الديجتال، أدغال الديجتال

باستغراب سألت «شيماء»

– ماذا يقصد بأدغال الديجتال؟

– لا أعلم ولكن ربما لها علاقة بالضخم، أسف لو كان كلامي دون أي معنى، أردتُ أن أخبرك بما أعرف

– بالعكس أنت أعطيتني بصيص أمل

وقفت «شيماء» لتحضر كعكة وعلبة عصير للطفل وهمست له

– أتعرف أنك بطل، كل شخص قابل ذلك الضخم أغمي عليه خوفًا إلا أنت، أعدك أنني سأقبض عليه وأجعله يدفع ثمن كل ما فعل

ذهب الفتى والطفل لتجلس «شيماء» تفكر

– كل ما لدي من معلومات هي كلمة على جبهته و «أدغال الديجيتال» وأه هو متعصب لبني صهيون

دخلت محرك بحث «جوجل» ضحكت بسخرية وكتبت (وحش منقوش على رأسه كلمة بأدغال الديجيتال) وضغطت بحث

المفاجأة الغير متوقعة أن البحث استجاب وأعطى نتيجة جعلت «شيماء» تُصدم (اسطورة يهودية بمسلسلات الكرتون) نقرت على العنوان لتقرأ المقال

(الاضطهاد لليهود بمدينة براغ عاصمة التشيك دفع الحاخام «يهوذا بن لو بتسلئيل» للقيام بأمر مخيف، هذا الحاخام الذي تجد تماثيله بأغلب معابد اليهود، الأسطورة عند اليهود تقول أن هذا الحاخام باستخدام الطين صنع وحش ضخم وكتب كلمة «الحقيقة» بالعبرية على جبهة الوحش مع استعمال طلسم خاص ليسكن الوحش الطيني جني، اسم الوحش « الغوليم « ويستعمله اليهود المضطهدين

للدفاع عنهم ومهاجمة كل من يسيئ لدينهم أو للكيان الصهيوني، «الغوليم» تجدونه بالعديد من البرامج التلفزيونية كالمسلسل الشهير «سيمبسون» و أيضًا كرتون «أدغال الديجيتال» بشخصية «صخري»)

أغلقت «شيماء» الحاسوب قائلة

– القضية حُلت، سأتوقف عن البحث عن المتهجم الغامض وسأباشر البحث عن اليهود بمدينة «درنة»، «زهير» انتظرني!

«شيماء» في الصباح الباكر تدور وتسأل الناس عن إذا كان يوجد يهود بالمدينة وكل الإجابات متشابهة

– لا يوجد يهود بمدينة درنة إطلاقا!

– مجنونة أنت؟ مدينة محافظة كدرنة بها أتباع الكيان الصهيوني؟؟ أتهيننا أم ماذا؟

– هاجر يهود ليبيا منذ زمن طويل بسبب الاضطهاد المخيف الذي حصل لهم

الاستجواب بالمدينة لم يأتي بنتيجة فقررت «شيماء» البحث عن خطة بديلة وبفضل عقلها المتفنن بالقضايا العثور على الخطة « ب « لم يأخذ منها وقتا طويل

توجهت لشقة الجار الذي زارها في وقت سابق، طرقت الباب ليفتح الطفل الصغير، ابتسم فور رؤيته لـ «شيماء»

– أنا أنا، أس أس أستطيع الت ت تكلم

احتضنته «شيماء» بفرحة وقالت

– أخبرتك أنك قوي

تحدث الشاب من خلف الطفل

– أحم أحم، أرى أن أخي سعيد برؤيتك

– أهلا، وأنا سعيدة أن أخيك تحسن

– نعم كل هذا بفضل كلماتك المشجعة له

– لم أفعل شيئًا

– كنت أريد الاتصال بك بشأن الضخم، أخي وصفه لي

– الضخم يشبه «صخري» من كارتون «أدغال الديجيتال»

– كيف عرفتِ؟

– قمت ببحثي، ما قاله أخيك سابقا يكفي، الآن أحتاجك أنت

– ما المطلوب مني؟

– لنتحدث بالخارج يا.... ما اسمك؟

– «جمال»

خرجت «شيماء» مع «جمال» لتطلب منه أن يعود إلى خربشة شوارع المدينة بعبارات غاضبة ضد « الكيان الصهيوني « فسأل

– والسبب؟

– أنت مراقب يا «جمال»، بالنسبة لليهود تعتبر مصدر ازعاج

– وما الفائدة من كتابتي للعبارات؟ هل ستضمنين لي نجاة عائلتي؟

– سنضع عائلتك بشقتي مؤقتًا هذه الأيام ونبقي الخطة سرًا على الجميع

– وماذا بعد؟

– أنا بدوري سأراقبك وألحقك، هم ينتظرون عودتك للكتابة، إن وجدوا عبارة جديدة أول شخص سيشكون به هو أنت وبعد ذلك سيتبعونك وبدوري سأتبعكم

– أنت نابغة

– لكن تذكر حاول أن تكون خربشتك مختلفة عن سابقاتها أريد أن يراودهم الشك أنه هناك احتمال بأن الفاعل ليس أنت حتى لا يهاجموك مباشرة ويقوموا بملاحقتك للتأكد

– لا تقلقي من هذه الناحية

– أتمنى أن لا يعارضوا أهلك على الانتقال لشقتي مؤقتًا

– لا تقلقي بعد وفاة أبي رحمه الله أصبحتُ أنا رجل المنزل وأهلي يثقون بكل قراراتي

– عظم الله أجرك وأنت أهل للحمل الذي تركه لك والدك

– سأباشر بالمهمة حالًا

نقل «جمال» عائلته لشقة «شيماء» ثم انطلق ليكتب على حيطان المدينة جمله الغاضبة، بعد أن كتب أول جملة طلبت منه «شيماء» أن يتوقف ويعود لشقتها مع أهله

«شيماء» أخذت شقة «جمال»، عند الثانية عشر مساءً اتصلت به

– ألو «جمال»

– نعم «شيماء»

– أين أنت؟

- بشقتك

- أخرج الآن واختر شارعًا لتكتب على حيطانه

- عُلم

- سأتبعك حالا

أدارت «شيماء» محرك سيارتها وانتظرت «جمال» ليخرج، حادثت نفسها

- بعد أن انتشر خبر عودة الكتابة على حيطان المدينة بجمل الشتم للكيان الصهيوني بالتأكيد اليهود المختبئين بالمدينة سيتبعون «جمال» للتأكد من إن كان هو الفاعل

فعلا طوال الطريق من بعيد تتبع «جمال» سيارة نوع «كيا أوبتيما موديل ٢٠١٢»، و «شيماء» بسيارتها تتبعهم

بعد أن وصل «جمال» للمكان الذي سيخربش به، ترجل من سيارته وبدأ العمل، بعد أن تأكدوا منه غادرت السيارة الغامضة لكن «شيماء» كانت لهم بالمرصاد وتبعتهم، ما إن عرفت البيت ثم اتصلت بالشرطة لتحصل على تعزيز

تمت مداهمة البيت وكل ما دار ببال «شيماء» حقيقي، عائلة يهودية ولائها الكامل للكيان الصهيوني تتعامل بالسحر والدجل لاستدعاء وحش « الغوليم «

بعد القبض على العائلة وحرق منزلهم المليء بالطلاسم أرادت الشرطة مكافأة «شيماء» فأبلغتهم أن الرجل المبارك «رحيم» هو العقل المدبر لخطة الإيقاع باليهود وكذلك «جمال» ساعده في حل القضية

عصر اليوم التالي بعد فرحة بالمدينة، شكرت «شيماء» «جمال» كثيرًا على مساعدته وبسرعة البرق وقفت أمام بيت «رحيم» الذي قال فور رؤيته لـ «شيماء»

– الوعد وعد، أنتِ جعلتي مني بطلًا وأنا سأنفذ طلبك، قلتِ أن زوجك الجني اختطفته الشياطين؟

– نعم

– جميل، وجدتُ طريقة مضمونة لتخليص زوجك من الشياطين عن طريق طلسم يجبر الجني المتزوج من إنسية بالذهاب إليها حتى وإن كان بزنزانة في عالم الجن، أعطيني خصلة من شعرك واسكبي لي قطرات من دمك بهذا الكوب

– وما الذي يضمن لي أنك لن تستعمل شعري ودمي للتحكم بي؟

– حقيقة لا أستطيع أن أثبت لك أني صادق، أستطيع القسم لكن هل ستصدقين قسم ساحر؟

– لا خيار أخر

شدت شعرها لتقطع بعض الخصلات وبالسكين جرحت يدها لتسقط بعض الدماء

استفسرت» شيماء «

– متى أستعيد زوجي؟

– اصبري، الطلسم يأخذ وقتًا، عودي لمنزلك وسأبلغك فور نجاح العملية

– حسنًا، سأعود لك ليلًا

جلست بغرفتها في توتر شديد تراقب الدقائق اشتياق كبير ل «زهير»، أتت العاشرة ولم تتلقى أي اتصال من «رحيم»، ضربت الأرض في غضب

– هذا اللعين يبدو أنه خدعني!

وقفت للخروج وفور فتحها لباب الشقة قابلها «جمال»، سألته

– أهلًا «جمال»، أهناك خطب ما؟

– أيمكننا التحدث بالداخل؟

لم تفهم «شيماء» ما الأمر فوافقت ليدخلا، تحدث «جمال»

– لن أطيل عليك، أنا جدًا معجب بك

ضحكت «شيماء» مرددة

– أنت مجنون، أنا متزوجة يا «جمال» ثم أنت مثل أخي

– ماذا ولكن لا أرى بيدك خاتم الزواج

ارتبكت «شيماء» ف «زهير» لم يلبسها خاتم

– آآآآ الخاتم بشقتي في مدينة «بنغازي»

– أنتِ تكذبين يا «شيماء»

غضبت «شيماء»من كلام «جمال» فوجهت يدها نحو باب الشقة قائلة

– تفضل أخرج يا «جمال»

– تطردينني الآن؟ بعد أن ساعدتك تطردينني؟

– شكرتك على مساعدتك وتمت مكافئتك من قبل مديرية الشرطة، ماذا تريد أكثر من هذا؟ أن أدفع لك مالًا؟

– لا، أريدك أنت

قفز «جمال» على «شيماء» وأصبحت صديقتنا في وضع لا تحسد عليه، يحاول خلع ملابسها بالقوة وهي تقاومه فأمسك برأسها وصدمه بالجدار ليُغمى عليها

تسهلت المهمة على «جمال» وفور محاولته خلع الملابس صعقه ما حدث، فتحت «شيماء» أعينها وتحرك فمها ليتحدث «زهير»

– أنت ضربت زوجتي والآن أنت تتحرش بزوجتي!

لم يفهم «جمال» شيئًا فصوت ذكوري صادر من «شيماء»، استعمل «زهير» جسد «شيماء» ومباشرة دفع «جمال» وبدأ في لكمه يمينًا ويسارًا، أمسك «زهير» «جمال» من عنقه وخنقه، يترجى فالموت قادم

صرخت «شيماء»

– «زهير» أرجوك توقف

ترك «زهير» «جمال» ليركض هاربًا

تحدثت «شيماء»

– حبيبي عُدت؟

– ظننتُ أنك لن تبحثي عني يا «شيماء»

– أحبك يا «زهير»

– وأنا أحبك يا زوجتي الحبيبة «شيماء»

«بداية النهاية»

أشرقت الشمس واستيقظ الزوجان بعد ليلة حميمية، تحدثت «شيماء»

– أتتني رسالة من وزارة الداخلية يجب أن أعود لمدينة «بنغازي» بعد بضع أيام، علينا أن نسرع ونجد أبيك

– أتمنى أن لا تظهر لنا مشكلة جديدة فقط

– أتمنى ذلك أيضًا، فلتعطني كل المعلومات التي ستفيد بالبحث عن أبيك

– اسم أبي «رائد» وعمره تقريبًا خمس وستين عام، غادر عالم الجن منذ أحد عشر سنة

– إذن لنقل أنه استقر بمدينة درنة منذ عشرة إلى أحد عشر عام

– نعم

– انتظر لحظة، كيف يستطيع البقاء بمدينة «درنة» بدون هوية؟

– أعتقد أن أبي جهز لهذا الأمر حين أُرسل كجني لمدينة «درنة» قام بالتحكم بأحد موظفي السجل المدني وأضاف بياناته كمواطن ليبي

– إذن سنبحث عن اسم «أبيك» بالسجل المدني، ما اسم جدك؟

– «خوشون»

– تبًا، هذا يعني أن والدك قام بتسجيل اسم مختلف لجدك لأن اسم جدك لا يُستعمل بعالمنا

– والعمل؟

– سنذهب أولًا لمن ساعدني بتخليصك من الشياطين الساحر «رحيم» لربما نجد حلًا مختصر عنده وإن لم نجد سنضطر للذهاب إلى رئيس السجل المدني للبحث بالسجلات عن كل المُسجلين باسم «رائد» لكن قبل أي شيء أعد الإفطار لي زوجي العزيز

جهزت «شيماء» نفسها وبعد الإفطار غادرت نحو منزل «رحيم»، الناس مجتمعين أمام باب بيته، من وسطهم دخلت «شيماء» ليدب في أوصالها الرعب من ما رأت، جثة «رحيم» مرمية على الأرض وسكين مغروس بها وعلى الجدار مكتوب (سنأتي لأخذ «زهير» قريبًا)

الحيرة سيطرت على كل الموجودين إلا «شيماء» فالخوف هو من تغلغل بجسدها، حادثت «زهير»

– من الفاعل؟

– الشياطين، لن يستسلموا، قتلوا الساحر ليثبتوا لك أن كل من يساعدك معرضُ للخطر

– يريدون أن يثبتوا لي أنني لوحدي

– لكنكِ لستِ لوحدك، أنا معك

– علينا الإسراع وإيجاد والدك لتخليصك من حُكم الشياطين

– نعم إن عشتُ بعالمكم كإنسي لن تطبق علي أحكام وقوانين الشياطين

– ماذا ننتظر إذن؟

توجهت «شيماء» إلى مقر السجل المدني وسألت موظف الاستعلامات

– أين رئيس السجل؟

– ومن أنتِ لتقابليه؟

أخرجت تعرفيها قائلة

– أنا المحققة بوزارة الداخلية «شيماء الحمري»

– احترامي سيدتي، سيادة الرئيس لم يأتي اليوم

– ما اسمه؟

– «عبد الله الدرناوي»

– أعطني عنوان منزله

أخذت العنوان وأدارت محرك سيارة لتتجه إلى منزل رئيس السجل المدني، أوقفت سيارتها بالعنوان المحدد لتسأل السكان عن منزل «عبد الله الدرناوي»

بعد أن عرفت المنزل ذهبت إليه، استوقفها شاب أمام المنزل جالس ومكبل بمجموعة سلاسل يبتسم ولعابه يتساقط منه، الشاب حركته محدودة بسبب السلاسل وإلى جانبه يجلس على كرسي رجل مسن سمين و أقرع

تحدثت «شيماء»

– ما الذي يحدث هنا؟

أجاب المسن

– وما شأنك أنتِ؟

– لماذا هذا الفتى مقيد هكذا؟

– ولماذا تسألين؟ أستساعدينه ان عرفتي؟

– أساعده؟ ماذا تقصد؟

– هذا الشاب ابني ومنذ أعوام سكن جسده مارد من الجن جعله مصعورًا غير متحكم بتصرفاته

– لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لكن تكبيله بهذه الطريقة أمر مخيف

– لماذا تتحدثين كثيرًا يا فتاة؟ إن كان لديك حلُ أفضل هاتيه

– اهدأ اهدأ، أنت السيد «عبد الله الدرناوي»؟

– نعم هو أنا

– أنا المحققة «شيماء» أتبع وزارة الداخلية

– ماذا تريدين؟

– أن تساعدني

– إن كنتِ تريدين أي شيء من السجل المدني يمكنك طلبه مباشرة من السجل أما الوساطة نحن لسنا أهلها

صدم «شيماء» رد «عبد الله» ولم تعرف ما العمل ف «عبد الله» معه كل الحق، تحدث «زهير»

– حبيبتي، الحل عندي

– وما هو؟

– ابنه

– ما به؟

– ابنه لا يسكنه مارد بل لا يسكنه جني إطلاقًا

– كيف عرفت؟

– أنا جني لو كان يسكنه جني لرأيته، الأمر بسيط

– لماذا ابنه بهذه الحالة إذن؟

– على الأغلب مرض نفسي

تذكرت «شيماء» أن العديد من كبار السن يضعون اللوم في الكثير من المواضيع على الجان فتكلمت

– من أخبرك أن ابنك يسكنه مارد؟

– بعض شيوخ المنطقة

– وأخذته لمستشفى أمراض نفسية؟

– ولماذا آأخذه؟ أمستشفى الأمراض النفسية لديهم حلول للجان الآن؟

– يا سيد «عبد الله» ابنك يعاني من خطب ما ولا علاقة للجان به

– لم أفهم؟

– ابنك لا يسكنه لا جان ولا مردة، أنا متأكدة ولا تسألني لماذا أنا واثقة من كلامي، دعنا نذهب به إلى مستشفى الأمراض النفسية وأنظر بنفسك

وافق «عبد الله» وأخبر زوجته أنه ذاهب، دخلوا للمستشفى وبعد فحص الأطباء تم التأكد أن ابنه يعاني من اضطرابات عقلية وسيتلقى علاج يساعده على الاستقرار في حياته نسبيًا

لم يعرف «عبد الله» كيف يشكر «شيماء» وأخذ يردد

– أطلبي وتمني، أنا مدين لك سيدتي الفاضلة، زوجتي ستطير فرحًا بعد سماع هذا الخبر

– طلبي بسيط جدًا، أريد ملفات كل المسجلين بسجل المدينة باسم «رائد» وأعمارهم من الخمسين إلى الخمس وستين

– هذا تعدي على الخصوصيات

– أرجوك الهدف نبيل، والله نبيل

لم يعرف «عبد الله» ما العمل وعجز عن رفض السيدة التي أنقذت ابنه من الجنون الأبدي

– حسنًا أنتِ سببتِ فرحة كبيرة لي وتستحقين هذا، أعطيني بريدك الالكتروني والليلة ستصلك القائمة، أرجوك لا تخذلي ثقتي

«شيماء» أمام حاسوبها ليلًا، هي و «زهير» يراقبان، قال «زهير»

– أتتوقعين أن القائمة طويلة؟

– مستحيل، سكان مدينة «درنة» الليبيين والأجانب معا مئة ألف فقط واسم «رائد» غير شائع بليبيا فأتوقع أن يأتينا اسم والدك فقط بالرسالة

– أمل ذلك

أتت الرسالة، كما توقعت «شيماء» العدد قليل (ثلاث ملفات) بالرسالة، ينظرون إلى الصور الشخصية، الأول ليس والد «زهير»، الثاني ليس والد «زهير».....

الثالث، صاح «زهير»

– أبي، أبي!

«زهير» في منتهى السعادة برؤية بيانات أبيه وصورته، سحبت «شيماء» ملف والد «زهير» وقالت

– ألف مبروك، أنا سعيدة من أجلك وأيضًا أخيرًا سأقابلك والد زوجي الحبيب

– أبي انسان لطيف ستحبينه

– أنا متأكدة

– لنخرج الآن

– تمزح؟ المدينة نائمة الآن، الصباح ننطلق

– دومًا الصباح الصباح!

– لا تتعجل يا حبيبي، مهمتنا شبه انتهت و لله الحمد

ومرت الساعات نامت «شيماء» أما «زهير» جالس ينتظر، يُعاد سيناريو كل صباح تجهز «شيماء» نفسها وتأكل افطارها لتغادر في رحلة بحثها عن والد «زهير»

تسأل «شيماء» أهل المدينة إن كان أحدهم يعرف «رائد» وتريهم صورته لكن لم تحصل على إجابة، عامل بمتجر مواد غذائية أبلغ «شيماء» أن «رائد» كان يأتي لمتجره دومًا لكنه اختفى منذ مدة، أعطت «شيماء» عنوان منزلها للعامل وأبلغته أن في حال قدوم «رائد» فليعطيه العنوان ويبلغه أن يزورها

توجهت «شيماء» إلى ساحة المقاهي فكبار السن يترددون على هذه الأماكن دومًا، دخلت من مقهى لأخر تسأل حتى توقفت عند مقهى يعمل به رجل مسن، ارتدى نظاراته وركز بصورة «رائد» قائلًا

– ماذا تريدين منه يا بنيتي؟

– هناك أمانة يجب أن أوصلها له

– لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

– لماذا؟

– البقاء لله وحده يا أنسة

– «رائد» مات؟

– منذ ثلاث أعوام

اهتز المقهى بشدة وشرارة الغضب تتطاير من عينا «زهير»، صاحب المقهى سأل

– أهذا زلزال؟

«شيماء» لم تستطع إيقاف «زهير» فقالت

– نعم يبدو أنه زلزال

ركضت خارجة وأينما ركضت تهتز الأرض من حولها، صعدت سيارتها لتتكلم

– أرجوك يا «زهير» اهدأ، أرجوك اهدأ

– أبي توفي يا «شيماء» أبي توفي

– هذه سنة الحياة

– بعد رحلة البحث الطويلة عن أبي وكل، وكل الصعاب التي قابلتنا أكتشف أنني لن ألتقي به في النهاية

– على الأقل حاولت وهذا أمر نبيل جدًا منك

– أبشرك؟ الآن لن أعرف كيفية الانتقال لعالمكم وستأتي الشياطين لأخذي قريبًا، كل بشائر السوء أتت مرة واحدة

لزمت «شيماء» الصمت فأمر أن «زهير» قد يختفي من حياتها ضايقها، ظل «زهير» يبكي ويتخبط يمينًا ويسارًا، «شيماء» بأقصى سرعة عادت للشقة

ما إن دخلت الشقة بدأت في محاولات تهدئة «زهير» لكن دون فائدة، جرس الشقة يرن، وقفت «شيماء» لتنظر من العين السحرية لرؤية الطارق

رجل مسن ملامحه بدت مألوفة ل «شيماء»، فتحت الباب وبأعينها تركز بملامحه فقال

– أبلغني صاحب متجر مواد غذائية أنكِ تريدينني

– أنت، أنت، أنت « ر ر رائد «؟

– إن شاء الله

– هذا مستحيل، أنا زوجة ابنك «زهير»

«رائد» «زهير» و «شيماء» ثلاثتهم صدموا، دخل «رائد» غير مصدق أن «زهير» نجح وعثر عليه، يحاول «زهير» الحديث مع أبيه لكن دون فائدة ف «رائد» أصبح من الانس وتطبق عليه قوانين الإنس أي لا يستطيع رؤية الجان

تلبس «زهير» جسد «شيماء» وهرول نحو أبيه محتضنًا إياه

بعد دقائق من الأحضان والبكاء تحدث «زهير»

– أخبروني أنك مُت يا أبي

– من أخبرك بهذا؟

– صاحب مقهى

– وهل تأكدت أن صاحب المقهى ذاك لا تسيطر عليه الشياطين؟

– كيف غابت عني هذه النقطة

– الشياطين ستلاحقك، أكثر أمر يغضبهم أن ينتقل أحدنا إلى عالم الإنس

– أريد الانتقال إلى هذا العالم يا أبي، أسعفني بالطريقة

– كل ما تحتاجه هو أن تملئ غرفة فارغة بالمرايا وترسم على الأرض نجمة داود ثم تردد أنت وزوجتك في أن واحد هذه الجملة «بوابة التضحية نريد، يا أسياد الجان أنتم تسمعون النداء، أنقلونا إلى ذلك المكان فظلم الشياطين قد بلغ أشده، يا أسياد الجان لبوا النداء»، بعد ترديد الجملة سيتم نقلكما إلى قلعة الانتقال ولكن احذرا

– من ماذا؟

– «لاقيس» تحرس قلعة الانتقال

– ومن هي «لاقيس»؟

– ابنة «إبليس» ذات الهيئة البشعة، هو وظفها لحماية قلعة الانتقال ومنع الجان من الذهاب إلى عالم الإنس

– إذن داخل القلعة توجد بوابة الانتقال؟

– بالطبع، في قمة القلعة توجد البوابة

تحكمت «شيماء» بجسدها وتحدثت

– نحن جاهزون

رد «رائد»

– أنتِ شجاعة يا فتاة

– كابنك سيدي، أنا «شيماء»

– تشرفتُ أنستي الحلوة لم أظن أن «زهير» ذوقه رفيع هكذا

– أخجلتني، سيدي

– لا تقولي سيدي أنا عمك

– آآآ عمي ألا يفترض أن تكون أنت أيضًا متزوجًا من إنسية؟

– زوجتي «رؤى» رحمها الله قضت نحبها بقلعة الانتقال، «لاقيس» قتلتها!

– أسفة

– إلى يومنا هذا ضميري يأنبني

– الخطأ ليس خطأك يا عمي، لماذا لم تتزوج؟ أنت تعلم الزواج ينسي

– أتزوج؟ سأكون نذلًا إن تزوجتُ وزوجتي رحمها الله فدتني بحياتها ولهذا أريد أن أوصي ابني «زهير»

عاد «زهير» ليتحكم بجسد «شيماء» قائلا

– ماذا يا أبي؟

– مهما حصل دافع عن «شيماء» ولو كلف الأمر حياتك

– أبي أنا لن أستطيع العيش بدون «شيماء» لذلك من المستحيل أن أجعل أحدًا يلمسها

– قُلت نفس هذا الكلام عن «رؤى» وها أنا أعيش حياتي بكل بساطة، فقدان «شيماء» بعالمنا يعني فقدانها في عالم الإنس

قاطعتهما «شيماء»

– كفانا كلام سلبي ولنجهز التعويذة

أخذوا غرفة ليعلقوا بها مرايا ويرسموا على الأرض نجمة داود، جلست «شيماء» وسط الدائرة، رددت الجملة في أن واحد مع «زهير»

– «بوابة التضحية نريد، يا أسياد الجان أنتم تسمعون النداء، أنقلونا إلى ذلك المكان فظلم الشياطين قد بلغ أشده، يا أسياد الجان لبوا النداء»

* * *

«أميرة الشياطين»

بعد أن قال صديقانا التعويذة انتقلا إلى المكان المطلوب، أمام قلعة كبيرة يقفان لا شيء أخر بالمكان، القلعة فقط!

بابها ضخم ونقوشه عديدة، سرحت «شيماء» بالقلعة قليلًا حتى شدها «زهير» متحدثًا

– أخيرًا أستطيع لمسك

نظرت إلى «زهير» وهو حقيقي ليس بطيف يرافقها كما هي العادة لتقول

– بعد أن ننجح بهذه المهمة ستصبح معي هكذا للأبد؟

– بعد نجاح المهمة لن أصبح طيفًا مجددًا، سأصبح انسيًا مثلك وتستطيعين لمسي كما الآن

– أحبك يا «زهير»

– دعينا لا نضيق الوقت لندخل!

– أمسك يدي

أمسك «زهير» يد «شيماء» وخطوة تتبعها أخرى نحو باب القلعة، ما إن فتحا الباب حتى قابلهما نور قوي حجب الرؤية، أغمضت «شيماء» عيناها من قوة الضوء

فتحت «شيماء» عيناها بغرفتها بشقتها في «بنغازي»، تعجبت متسائلة

– ما الذي يحدث هنا؟ لماذا أنا بغرفتي؟ «زهير» ما الذي يحدث؟

«زهير» لم يجبها فأكملت

– حبيبي أين أنت؟

لا إجابة، نادت ونادت دون فائدة، جلست واضعة يدها على رأسها في تعجب شديد

– أيعقل أن كل ما حدث، مجرد حُلم؟ لكن الأحلام لا تكون بهذه التفاصيل الدقيقة أنا أتذكر كل ما حصل معي، العثور على «زهير» بقبو الساحرة «خديجة» والقضايا التي حللناها معًا لأصبح محققة بوزارة الداخلية ثم انتقالي لمدينة «درنة» للبحث عن والد «زهير» وعثورنا عليه!! بالتأكيد ما حدث ليس حلمًا

ترتعد «شيماء» متأملة أن لا يكون ما حصل حُلمًا، هاتف «شيماء» يرن، حملته والمتصل زميلها في العمل «أحمد»، أجابت

– ألو «أحمد»؟

– «شيماء» لماذا لم تردي؟؟! ألم نتفق أن تتكفلي أنتِ بالقضية؟

– أي قضية؟

– قضية الساحرة «خديجة» التي أردناكِ أن تذهبي إليها وتمسكيها بالجرم المشهود

– ماذا تقول؟ ولكنني ذهبتُ إليها وحللنا القضية، الساحرة لديها قبو بمنزلها أنسيت؟

– أتمزحين أم ماذا؟ القضية بالأمس فقط أبلغتك بها

– أرجوك يا «أحمد» لا تتلاعب بي، قُل غير هذا الكلام

– إن كنت لا تريدين المهمة أبلغيني ولكن لا تجعليني أنتظر يا «شيماء»

أغلق «أحمد» الخط و «شيماء» غير مصدقة بأن كل ما حدث مجرد وهم ومغامرتها مع «زهير» خيال لا حقيقة له

من الصدمة انهارت «شيماء» وانهمرت الدموع من عيناها، تحسرت ولم تصدق، احتضنت نفسها باكية لدقائق

وفي لحظة واحدة توقفت عن البكاء وجلست تنظر حولها ثم لملمت أشتاتها ووقفت

وقفت ضاحكة لتقول

– «لاقيس» لعبتك كادت أن تنطلي علي وكدتُ أصدقُ أن ما حدث معي مجرد وهم لولا مشاعري تجاه «زهير» هذه المشاعر حقيقية و «زهير» حقيقي

بعد أن قالت جملتها أغمضت عيناها وأخذت نفسًا عميقًا، فور أن فتحت أعينها وجدت «زهير» أمامها يهزها وملامح القلق تعتلي وجهه

– «شيماء» استيقظي

احتضنت «زهير» بسرعة وقالت

– كابوس مرعب يا «زهير»

– نمتِ وأنتِ واقفة ظللتُ أهزك لتستيقظي لكن دون فائدة، يبدو أن «لاقيس» تلعب معنا

– نعم فلنتحرك ونحسم هذا الأمر

القلعة من الداخل عبارة عن غرفة يتوسطها درج ملتوي يقود إلى القمة، يصعدان الدرجة بروية وتأني في حذر

تحدثت «شيماء»

– لا تفهمني غلط يا «زهير» لكن ما فائدة قدومي معك لنقلك إلى عالمنا؟

ضاحكًا رد السؤال بسؤال

– أأنتِ خائفة؟

– بتاتًا، فقط فضول

– لأكون صريحًا لا أعرف لكن سنكتشف قريبًا

وصلوا للقمة دون أي عقبات، «شيماء» تكلمت

– نحن بالقمة أخيرًا، المهمة ليست بتلك الصعوبة

– بساطة الوصول للقمة نذير سوء

– وضح؟

– هذا يعني أن «لاقيس» واثقة أنه حتى لو وصلنا للقمة لن ننجح

– شكرًا على رفع المعنويات

القمة عبارة عن غرفة خالية تحتوي فقط على مرآة معلقة، تقدم صديقانا نحوها، المرآة منقوش عليها يدان وإلى جانب المرآة مكتوب كلام بأحرف غريبة

احتارت «شيماء»

– ما هذا؟

والإجابة وصلت من «زهير»

– هذه الكلمات بلغتنا لغة الجن سأترجم لك (هذه الرسالة إلى كل جني أو جنية يريد أو تريد مغادرة عالم الجن والاستقرار بعالم الانس، هنا بوابة النقل، اتبع الخطوات ببساطة، أولًا تزوج/ تزوجي إنسيًا، ضع يدك ويد زوجتك على نقوش اليدين المرسومة على المرآة وستتم عملية النقل في غضون دقائق معدودة)

صاحت «شيماء»

– هذا حقًا بسيط

حرك «زهير» وكذلك «شيماء» يديهما ليضعاها على المكان المحدد فقاطعهما صوت بشع من الخلف

– أهلًا أهلًا

التفتا للخلف ليرهبهما المظهر المروع ل «لاقيس»، أمام الدرج واقفة سمينة وشعرها حريري، فمها كبير وأنفها مدبب، عيناها شديدتا السواد وتتوسط كل منهما نقطة بيضاء صغيرة، تحدثت «لاقيس»

– إلى أين ستذهبان؟ الحفلة بدأت للتو

الرعب دب في أوصال «زهير» و «شيماء»، «لاقيس» مبتسمة و جامدة في مكانها وكأنها تمثال، كلما أغمض صديقانا أعينهما وفتحاها تتقدم «لاقيس» خطوة دون تغيير وضعيتها، لاحظ «زهير» ذلك فصرخ

– «شيماء» تماسكي ولا تغلقي عيناك، لا تغليقيهم!

الوقت سينفذ فهل سيجدان حلًا أم «لاقيس» ستنتصر؟

لم تحتمل «شيماء» واضطرت في النهاية لأن تغمض عيناها، لم تفتحهم، خائفة في حال فتحت عيناها تجد «لاقيس» أمامها مباشرة، «لاقيس» تحدثت

– افتحي عيناك يا «شيماء»

لا خيار أخر فهي لن تغلق عيناها طول الوقت، فتحتهم و «لاقيس» لم تتحرك، أكملت «لاقيس» حديثها

– تريدان الذهاب إلى عالم الانس؟ وأنت يا «زهير» بهذه السهولة تريد الهروب من عالمك والهروب من خدمة أسيادك الشياطين؟

صاح «زهير»

– أنتم لستم أسيادنا!

– بلا نحن كذلك وأبي ملك عالم الجان

– وبما أن والدك ملك هذا العالم فأنا لا يشرفني أن أعيش فيه

اختفت الابتسامة من وجه « لاقِيس « واعتلت وجهها ملامح الغضب لتزيد من بشاعتها بشاعة، صرخت لدرجة هزت الغرفة وكاد صديقانا أن يسقطا أرضًا

– لا تهزأ من والدي!

أخذت نفسًا وتحدثت

– «شيماء» ما رأيك أن أريك شيئًا؟

– تريني ماذا؟

– شيء حدث دون علمك

صفقت «لاقيس» فنقل ثلاثتهم إلى شقة «شيماء» بمدينة «درنة»

تحديدًا بالغرفة التي قامت بها «شيماء» بعملية النقل إلى القلعة

«شيماء» تنظر إلى جسدها المرمي على نجمة داود، سألت

– ما هذا يا «لاقيس»

– هذا مشهد حدث بعد انتقالك إلى هنا، بعد أن انتقلتِ بقي «زهير» لثواني معدودة قبل أن يلحق بك، في تلك الثواني أخبره والده «رائد» أمر مهم استمعي له

خاطب «رائد»زهير»

– اسمع يا بني

– ماذا يا أبي؟

– عودتك كإنسي من عالم الجن قد تكلفك حياة زوجتك، احتمال كبير أن تخسرها

– تقصد أن «لاقيس» ستقلتها؟

– لا، عملية الانتقال تستهلك جهد كبير، جهد لا يحتمله الإنس هكذا توفيت زوجتي

– هذا يعني أنني سأفقد «شيماء»؟

– نعم أعتقد ذلك للأسف

صفقت «لاقيس» بيديها ليعودوا إلى غرفة القلعة وقالت

– أرأيتِ؟

أراد «زهير» أن يتحدث فقاطعته «شيماء»

– أتظنين أنني سأصدق هذا المشهد يا «لاقيس»؟ تمامًا كما حاولتِ خداعي بالحلم؟

ابتسم «زهير» لأن زوجته واثقة منه، أجابت «لاقيس»

– مغفلة، الحب أعماك، تذكري أن زوجة أبيه كانت الأضحية لانتقال «رائد» إلى عالم الإنس

– أنت قتلتها!!

أطلقت «لاقيس» ضحكة مزعجة وباستهزاء

– أنا؟ أنا أقتل؟ لو أستطيع القتل فلماذا أتعب نفسي بالشرح لك؟ كنتُ قتلتك وأوقفت عملية النقل هذه، أنا أريدك أن تدركي أن هذا الشخص حتى لو أحبك فمصلحته تهمه أولًا وسيتجاوزك مع مرور الوقت كما فعل والده، نحن فتيات ويجب أن ندعم بعض حتى لو كنا من عالمين مختلفين

طأطأت «شيماء» رأسها وهي تفكر

– أيعقل أن أكون القربان لعملية انتقال «زهير»؟ أيعقل أن يكون «زهير» يعرف كل هذا ولم يخبرني؟

وضع «زهير» يده على كتف «شيماء» فنفرت منه، قال

– إذن أقنعك كلامها؟

لم تتحدث «شيماء» فصاح «زهير» بوجهها

– فلتجيبيني، أأقنعك كلامها؟

رفعت أعينها نحوه وابتسمت قائلة

– وإن قُلت لك نعم أقنعني كلامها ماذا ستفعل؟

– ماذا سأفعل؟ حسنًا لا أعرف ولكن أعدكِ أنني لن أزعجك ما حييت فقط ما يهمني أن لا تشكي أنني أتلاعب بك

أسكتته «لاقيس»

– تحاول أن تكسب عاطفتها؟

وبدورها «شيماء» قاطعتها

– أتريدين مني تصديق شيطانًا مثلك وأكذب ملاكًا مثل زوجي؟

قال «زهير»

– أنا جني ولستُ بملاك

– مجرد تعبير مجازي، اسمعيني يا «لاقيس» أنا أحب «زهير» وأعرف كم يتوق إلى مغادرة عالمكم البائس وإن تطلب الأمر التضحية بحياتي فأنا جاهزة

عجز «زهير» عن الرد وازداد معدل الغضب عند «لاقيس»التي تكلمت

– أنتِ عنيدة تمامًا مثل «رؤى» زوجة «رائد» ويبدو أنك ستلقين نفس مصيرها، القتل!

– إذن أنتِ قتلتها؟ لم تمت بسبب عملية النقل

– بالطبع أنا، لازلت أذكر الموقف هاجماني وأسقطاني ليستغلا الموقف ويضعا يديهما على المكان المحدد للانتقال وقبل انتقالهم بثواني وقفت راكضة نحوهما وغرستُ يداي بجسديهما، نجى «رائد» أما «رؤى» نزفت حتى الموت

الوحشية التي تحدثت بها «لاقيس» أثارت مشاعر «شيماء» التي فتحت فمها

– قاتلة لعينة، أنت تمثلين المعنى الحرفي لكلمة « شيطان»

تشتم وتسب ثم أخذت نفسها لتقول

– الآن يا «زهير» فلنعد لعالمنا

التفتا في وقت واحد نحو المرآة ووضعا يديهما على نقوش اليدين، ضحكت «لاقيس»

– حارباني أولًا مثل ما فعل «رائد» وزوجته، أنتما تعرفان أن عملية الانتقال تأخذ دقائق وأنا أستطيع في دقيقة واحدة قتلكما

تقدمت «لاقيس» نحوهما بخطوات ثابتة وهما يضغطان بيديهما على النقوش في انتظار الانتقال، كادت أن تصل، الخوف اعتلى وجه «شيماء» أراد «زهير» رفع يده ومواجهة «لاقيس» فصاحت « شيماء»

– مهما حدث لا تفلت يدك، لا تفلتها

حركت يدها محاولة غرسها بجسد «شيماء» فتوقفت عن الحركة، التف حول «لاقيس» خيط مضيء منعها من الحركة تصرخ

– ما الذي يحدث؟؟؟!

تحاول الحركة ولكنها عجزت، اهتز المكان بشدة لينتقل صديقانا

استيقظت «شيماء» بغرفتها، نظرت يمينها لتجد «زهير» نائمًا ليس بطيف ولا شبح أو جني بل إنسان حقيقي

وضعت يدها على خده وما إن شعرت بملمسه قفزت من الفرحة، فتح عيناه لتقول له

– نجحنا يا عزيزي نجحنا، أنت انسي وأخيرًا

– أأنا أحلم؟

– نحن الإنس حين نشكُ أننا نحلم نقوم بقرص أنفسها للتأكد فإن تألمنا فهذا يعني أننا لا نحلم

فعلها «زهير» وابتسم لأنه ليس حلمًا، بأعلى صوت

– أبي أبي أنا هنا

وقف يدور بالمنزل باحثًا عن أبيه ليجد رسالة حملها ليقرأها

(عزيزي «زهير» إن توفيت زوجتك بعالم الجان فلن أسامح نفسي يكفي «رؤى» التي فقدتها، استعملتُ طلسمًا محرم لإعادتي لعالم الجن هذا الطلسم يعيدني لعالم الجن، مفعول الطلسم ساعة واحدة ثم أموت، أنا سعيد حقًا سعيد يا بني لا تحزن وأستمتع بحياتك كإنسي فأنا كل يوم يستيقظ ضميري ويأنبني لأنني سبب موت «رؤى» يا بني لا تحزن فهكذا أنا ارتحت، كون أسرة سعيدة وتذكرني بالخير، والدك الذي يحبك كثيرًا «رائد»)

سقطت الورقة من يد «زهير» وتحدث بصوت منخفض

– إذن ذلك الخيط المضيء أبي! أبي أنقذنا من «لاقيس»

انهار «زهير» ودخل في حالة اكتئاب، هونت عليه «شيماء»

– عزيزي ابتسم أرجوك أعرف أن فقدانك لأبيك الذي لم تلتقي به منذ زمن أمر صعب لكن ما قام به شيء عظيم يجعلك تفتخر به، والدك أنقذنا وفي المقابل هكذا تجازيه؟ ألم يوصك بأن لا تحزن وتكون أسرة، قف على قدميك

– أشعر أنني ضعيف

– لست كذلك، أنا معك

مع مرور الأيام استطاع لملمت أشتاته بدعم «شيماء» وكلامها الطيب وعاد «زهير» إلى حالته الطبيعية فالموت سنة الحياة

زورت «شيماء» بيانات «زهير» بالسجل المدني لمدينة «درنة» ثم عادوا لمدينة بنغازي، أبلغت «شيماء» الجميع أن شخصًا من مدينة درنة يدعى « زهير رائد « تقدم لخطبتها وسيتزوجون قريبًا!

– أريدك أن ترتدي نفس الفستان من أول لقاء لنا

– لكنني نسيتُ تفاصيله فكيف سأعثر على واحد مثله؟

– لا تقلقي أنا لم أنسى، لازلت أتذكر رؤيتي ليلة زواجنا بذلك الفستان

– لازلت تتذكر؟ أتحبني لهذه الدرجة؟

– وأكثر يا «شيماء»

– أحبك يا «زهير»، أحبك

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
«ما قبل البداية»	٣
«زوج من الجن»	١٥
«سرقة مرعبة»	٢٩
«عقيدة غريبة»	٤٧
«البحث عن زهير»	٦٧
«بداية النهاية»	٩١
«أميرة الشياطين»	١٠٣

* * *